دار فنون للنشر والتوزيع

كتـــاب: يا ساجنـــي

الكاتب: عبد العزيز جميل

غُـلاف: محمد طـه مخلـوف

رقم الإيداع: ١٨٢٨/ ٢٠٢٣م

الترقيم الدولي: ٢٢ ــ ٤ ـ ٦٥٨٦ ـ٩٧٧-٩٧٨

ابن معيط للطباعة

ت: ٠١٢٢٢١٢٣٥٨٣٣ ــ ٠١٠٦٢٧٦٥٧٣٦

بريد إلكتروني ahmedragbmait@gmail.com

الطبعة الأولى ٢٠٢٣م

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف وأي اقتباس أو تقليد أو إعادة نشر دون موافقة قانونية مكتوبة من الكاتب يعرض صاحبه للمُساءلة القانونية.

والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالمؤلف فقط لا غير.

يا سَـاجِنِي

عبدالعزيز جميل

الفهـــرس

رَبّـــي	٩	لَعنَة الحُـبّ	٣٥
خُيّـرتُ بينكما	١٠	قُل لِمَنِ العشقِ إبتَلاهُ	٣٧
أنا الّذي تحديتُ هذا العالمَ	١١	أُطلُب بِطَاعَتِهِ رِضَاه	٤٢
يا سَـاجِني	١٣	كُسِرَ خَاطِرِي	٤٤
مِصـرُ الّتي	٢٥	تَـلَاطَفَتْ	٤٧
يا أَحّمَـقْ	٢٧	أُخْتَـــاهْ	٤٨
تَزُوَجْـت	٣١	كُـفّ الدُّمُـوعَ	٥٠
مَعَادِن النَّـاسِ	٣٢	شَابٌّ جِئْتُ أَسْطُر	٥١
أَتْعَبَنِي شَـوقاً كَحَجْمِ السَّمَاء	٣٤	لَا تَحْـزَنْ	٥٨

الفهـــــرس

طِفْلَة عَرَبِيَّة	٥٥	لَمَّا بَدَآ فِي عَيْنَاهَا الْغُرُوب	٧٥
فِي زَمَنِ الرَّاقِصَاتِ	٥٩	إِلِي إِبْنَتِي	٧٦
اعْتَبِرْ	٦١	يا نفسُ توبي	٨٠
إِنِّي عَزَمْتُ عَلَيَ الْفِرَاقِ	٦٣	أَلِسْتِ مُلْهِمَتِي	٨٢
ذَاتَ الْحِجَابِ	٦٤	وَكَمْ	٨٣
السُمَّ	٦٧	عَجَبَاً	٨٦
فَالِقُ لِلْحَبِّ	٦٩	حَبُّ الْمُصْطَفَي	٨٨
عَسْكَرِيَّاً	٧١	تلك الَّتي أُحب	٩١
عائدٌ إليكَ	٧٣	يَا صَاحِبِي	٩٣

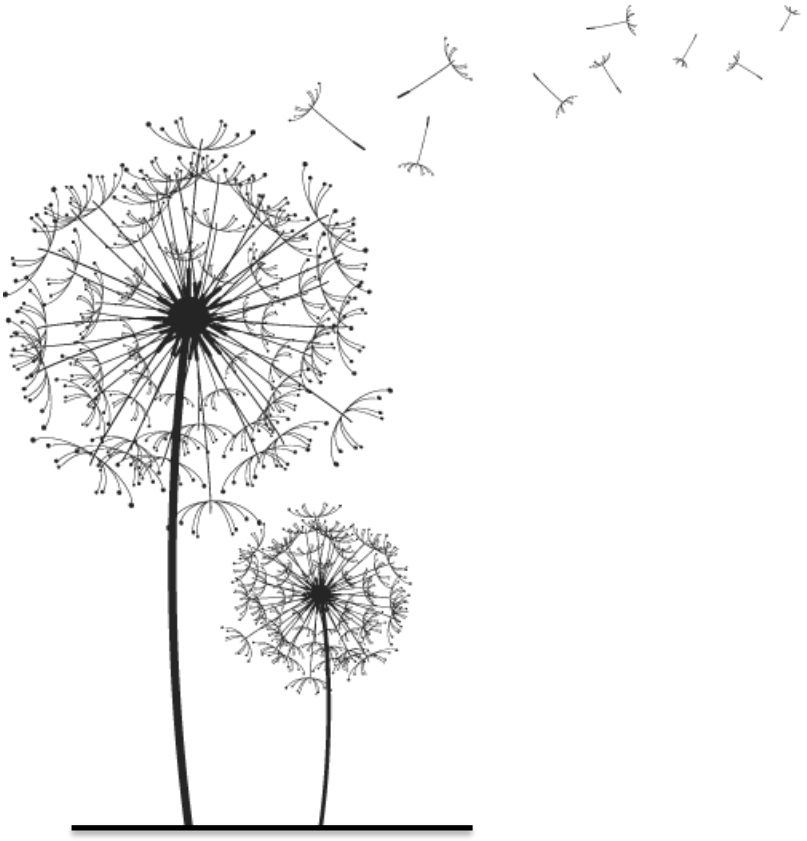

إهـــــــداء

تمضي بنا الايام وتأخذُ معها منا الكثير, فَهُنا قَدْ ضَحِكنا وهنالك قد بكينا بالأمسِ كُنا نَكبُرُ والآنَ قَدْ هَرِمنا , رُبما ذِكرِي تَجْلِدُنا ورُبما أُخرِي تُحيينا ولا تَزال تَمضي بِنا غير آبهةً لِما خلّفتهُ فينا من أنينٌ ومشاعر مُعلقة أو حنين وذكريات جميلة غيرَ مكترثةً لِما أصابنا مِن خَرابٌ وَمَا أَضنانا مِنْ تَعبٌ

فَكيفَ نَمّضي . !

الي هَؤلاء الذينَ لا يَجدونَ أنفسهمْ إلا بينَ صَفحاتِ الكُتبٌ

أُولئكَ الذينَ إذا تَحدثوا خَانهم التعبير وتلعثمت بهم الكَلِمات

لكلِ مَنْ أَحبَّ لُغةِ الضّادَ وَاستَقي منها ولو القليل

إليكم كِتابي . . .

رَبّـــي

رَبِّـــي أَتوَجّـــــهُ إليـــــكَ ... بِالقَصْـــدِ وأســـــألُ داعـــيـــا

أن تَغْفِـــرَ لـــي ذَلّتـــــي ... وَتَكُـــــنْ لـــــي هَـــادِيّـــا

سَئِمْـــتُ العيـــشَ وَحـــدِي ... رَبِّـــــــي نَـــائِـيّـــا

عـــن طاعتـــــكَ وحبّـــكْ ... فَـــأَتِـيـــتُ سَـــاعـيّـــا

وَددّتُ كَثيـــــراً أَنّـِـــي ... مَـــا خُلِقْـــتُ فَـــانيّـــا

كَـــي أسّـــجُـــــدَ لـــــكَ ... وأصعـــد الدرجْـــاتِ العَالـيّـــة

وَلكِـــنْ صَـــدْتنـــي ذُنُـوبِـــي ... خَـدَعـــتْنِـــي الأمَـــانِـيّـــا

وها أَنـــا فِـــي الشّـــهَـــوَاتِ ... أَغـــرَقْ وَسَأُســـألُ وَحديّـــا

فَـحسّبِـي رَبِـّـــي أقْـصُـــدْ ... تَـوجْهـــتُ مُـنـاديّـــا

أَنْ تَـغفِـــرَ ذَنـبـــي وَتـصفَـــح ... أَنْ تَـــرحَـــمَ ضـعفيّـــا

خُـــيِّـــــرْتُ بَـيْـنَـكُمَـــا وَلَـــمْ أَخْتَـــــرْكِ

وهَـــا أَنـــا مِـــنْ عُـــمْـــقِ نَـفْسِـــي أَسْـــــأَلُـــكِ

هَـــــل ظُـلـمـتِـــي مَـــعْـــي أَمْ أَنْـــــتِ

خَدْعَتْنِـــي فِيكِـــي الأوهَـــامْ

رَسمـــتُ أَحـلاَمِـــي وَلـــــمْ تـــشـمَـــــلـكِ

ونَـهَـضْـــت الآمِـــي فَـلَـــمْ تَـــستـلـقـــــي

مِـــــن وقـــتُـهـــا ولَـمَّـــا رَحـــلّـــــتِ

لَـمْ أَستَطِـــــع أَنْ أَنَـــــامْ

وسَـــأَلْـتُ نَـــفْسِـــي حـــيـنَ رَحـــلْـــــتِ

أَبِـــخْـتِـيَـــــارِكِ أَمْ أُجْـبِـــرتِـــي

أَمْ وَقْتُ الرَحِيـلِ لمْ تَجْـدِي كَـلاَمْ

وعـــاتبـــتُ نَـــفْسِـــي لَـمَّـــا سَـــــأَلْـتُـكِ

فَـــأَنـــا المـــُذنِـــبُ وَلـــمْ يـــكُ أنـــتِ

لَـمْ أَبْنِي فِـيكِـــي سِـــوي الحُطَـامْ

أنا الَّذي تَحدْيتُ هَذْا العَالَمَ مِنْ أَجْلَهَا

أنـــا الَّـــــذِي تَـــحَدْيّـــــتُ هَـذا العالـــمَ مِـــنْ أَجْلَهَـــا

فـــأنْظُـــر أيـــــنَ أَنـــا الآنُ مِـــــنْ قَـــــلْبَهَـــا

بَـحثْـــتُ عـنهـــا فَبَـــدَآ لِـــي فِـــي الـــبَعِيـــدِ إنَّـــهَـــا

فَـفَـزَعْـــتُ مِـــنْ بَـيـــنِ الـحُشُـــــودِ نَـحْـــوَهَـــا

نَظَـرتُ بِعَيـنٍ قَـــدْ ذَاقْـــتْ طَـعـمَ النُّـــورِ بعـدَ ظَـــلامَها

نَـظـــرتُ بِعَيـــنٍ وَقْـــدْ مُـــلأِتْ بِالـدَمْـعِ جِفُـونَهَـا

مَـــدَدّتُ يَـــدْي إليهَـــا طَـــالِـبَـــاً بَـــقْاءَهَـــا

مَـــدَدّتُ يَـــدْي فَبَـــدُّوتُ كَالسَـائِـــلِ عَـنْ حُـبَّـهَـــا

هَـمَّـتْ تُـخْـبِـرَنِـي بِأَنِّـــي كُـنـــتُ رَبـيـعـــاً لِقَلْبَهَـــا

هَـمَّـــتْ تُخْبِـرَنِـي بِـأَنَّ الـرَبِيـعَ لا يَـــدُومُ إلا فِـــي خَيَالِـنَـــا

وهـــــل مِـــنْ إجَابَـــــةً تُـغْـنِـــــي عـنَّـهَـــــا

نَعّـــمْ لَـقْـــدْ نُـفِيـــــتُ الـيـومَ حَقْـــاً مِـــن قَلْبِـهَـــا

أنا الَّذِي تَحدْيتُ هَذا العَالمَ مِنْ أَجْلَهَا

وَاسْتَوطَـنَ الحُـــزنُ مِـنِّـــي وأستَـوطَـــنَ ذاكَ قـلبُهَـــا

أَرَأَيـــتَ كَـــمْ سَبِيـــــلاً للخِيَـانَـــةِ عِنْـدَهَـــــا

فَـلاَ يَخْـــالُكَ إنِّـــي صَـامـــدٌ أَبَـــدَ الـدَهّـــرِ بَعـدْهَـــا

كـــلاّ إنّمَـــا كُـسِـــرّتُ فِـــي نَفّـــسٍ كَـانَ العِشْـــقِ هَـوَسَهـا

اليـــومَ أَنْـقِـــل لـــكَ نَـبْـــأَ زِفَـــافٍ لَـهـــا

لِمَـــــنْ أَقَـمْـــــتَ سُـــــوراً حَـــــولَـهَـــا

كـــي لا أَقْـــرَبُهـا مَهمَـــا أستَغـاثَ بِـــي فُـــؤَادهَـــا

فَـــلاَ تَحْـــزن الـيُـــومَ يـا قـلْبِـــي واعْـتَبِـــرْ

فَـلاَ تَحـــزن فَـلَسـتَ إلا كَـمَسُـــوغٍ مُـنكَـســـرْ

يا سَــاجْنِـي

يـا سَـــاجْنِـــي فـــــي أرضٍ ... لا يَحيـــا بِـهـــا إنْســـــــانْ

لا يُـسمـــعُ فيهَـــا صَـــوتَـــاً ... وَتَقْشعـــرُّ لَـهَـا الأبْـــــدَانْ

سَـأقُـــصُ عليـــكَ قُـــــولاً ... فَـلـمْ يُـنصفنـــي الـــزّمَـــانْ

لَـمْ يَبقْـي مَعـــي أَحَـــــداً ... وكـــأن كُـــلاً مـــا كَـــــانْ

فَفِـــي رَبيـــعِ العُمِـــــرِ ... صَادفـــتُ أنـــا إنْسَـــــانْ

يَغفـــر لِكُـــلِ شَخْـــــصٍ ... يُكّـــرَمْ فـــلا يُـهَـــــانْ

فاتَخَـــذْتُ مِنـــهُ خَـــلِيـــــلاً ... نَتّكِـئُ عـلـــي الأيـــَـــامْ

وَسِـــرْنَـــا مَـعَـــاً طَـــويـــلاً ... نَتَحـــدْثُ فِـــي الإحسَـــانْ

وأن كَـيـــفَ يُصـانُ عَـهْـــداً ... فَـيَـبـقـــي ولا يُـخَـــانْ

فَـمضيـــتُ وَمضَـــي فَـــرِحـــاً ... وَعنِ الأحـــــزانِ مُبتَعِـــدَانْ

حَـتَّـــي أَتَـــي وَقْـتَـــاً ... فِـيـــهِ الخِـــلاَّن يَختَلِفَـــانْ

رَأينَـــا فِيـــهِ البَسْمَـــه ... علـــي الشِّفـــاهِ تَرْتَسِـمَـــانْ

يا سَـاجْنِـي

ومُـصَلَّـــــي بِـالجِـــــوارِ وَحَيـــاءً فِـــي العَيْنَـــــانْ

رَأَيْنَـــا فِـيهـــا الجَمَـــالَ بِـالأخـــلاقِ يَـلتَقِيَـــــانْ

وَبَـــرآءَةِ طِفلَـــهْ تَـمْنَـــعْ ذِئـبَـــانِ يَـشْتَبِكَـــــانْ

أيُّهُمَـــا لَـهَـا يُسْـــــرِع وَأيُّهُمَـــا هـــو الجَبَـــانْ

فكَـانَ صَاحِبِـــي الأسْـــرَع وَغـــــرّدَ بِـالأَلحَـــــانْ

وَفَـــازَ هُـــوَ وَبِصَـــدْرِي بُرّكَانَـــانِ يَشْتَعِـــــلانْ

فَـكَيـــفَ ثَـقُـــلَ اللِّســـانِ وَتاهـــتْ مِنـــهُ المعانـــي

وَكَـيـــفَ رَحَلُـــوا عَنِّـــي وَتَرَكُونِـــي وَحـــدِي أُعَانِـــي

كَـانُـــوا كَـــعَاشِقيـــنِ بَعـــدَ البُعـــدِ يَلتَقِيـــانِ

بَعدَهـــا استسلمـــتُ لِقَـــدْري فَانْظُـــر يَـــا سَجْانِـــي

مَـــاذا حَـــلَ بِـــصَاحِبِـــي بَـعدَمـــا مَـــرَّ الـــزَمَـــانِ

لقَـــدْ أَصبـــحَ مَفتُـــونـــاً مَهْـــوُوســـاً بِـــعَيْنَـــانِ

يا سَـاجْنِـي

لَـــو نَظَـــرتْ لِلصَحـــــــرَاءِ لَخضـرَّتْ بَـلْ لَقُلِبَـتْ لِجِنَـــــانِ

وَلـــو نَظَـــرْتَ أَنْـتَ لَـهَـــا لَسُجِنْـــتَ يَـــا سَجَّانِـــــي

ثُـــمَّ مَـــــــرَّ عَـــــامٌ وَفِيـــــهِ لَـــمْ يَختَصِمَـــــانِ

لَـــمْ يَـــرَوُا فِيـــهِ حُـــزْنَـــاً وَلَـــــــمْ يَـــبْتَعِـــــدَانِ

حَـتَّـــي أَتَـــي وَقْـــتـــــاً فِـيـــــهِ ضَـــلَّ الإثنَـــــانِ

كَـــانَ قَـــــرِيبـــاً لَـــهَـــا يَـعْشَـــــقُ الـــعِينَـــــانِ

يَـعـلـــمْ بِـــحُـبَّـهَـــــا وَبِخُبْـــثٍ يَرّسُـــمُ الأَمَانِـــي

فَـاسْـتَـغَـــلَّ وَقْـــتَـــاً فِـيـــهِ إجتَمَـــعَ الأَبَـــوانِ

وَأَخَـــــذَ بِالقـــــــوُلِ يُقْنِـــع فَأَمَالُـــوا الرَّأسَـــانِ

ثُـمَّ عَـــادَ لِصَاحبـي يُهَـــدِّدْ فَـكَـــادا يَـقْتَتِـــلانِ

ثُـمَّ انصَـــــرفَ غَـاضِبـــاً فَـــانظُـــر يَا سَـجَّانِـــي

كَيّـــفَ يُهْـــدَمُ حُبَّـــاً فَيفتَـــــرِقَ الحَبِيبَـــانِ

يا سَــاجْنِي

لَقَـــدْ أَخـبَـــرَ أُمّـهَـــا ... بِبَـــرِيـقـاً فِـــي الـعَينَـــانِ

أنـــهُ كَـــم يُـــحِبُّهَـــا ... وَكَـــم بِـدُونَهَـا يُـــعَانِـــي

كَـــي يَـــرِقَّ قَـلبُهَـــا ... فَتَتَحـــقَّقَ الأَمَـــانِـــي

وَاتَجَـــهَ إلـــي أَبَـــاهَـــا ... مَـــعَ أَبَـــاهُ يَـبْتَسِمَـــانِ

طَـــالِبِيـــنَ يَـــدَاهَـــا ... سَـــائِلِينَ الـــرَحْـمَـــنِ

ألاَّ يُـــرَدُ لَهُـــمْ طَلَـــبٌ ... فَـــهُمَـــا قَـــرِيبَـــانِ

فَانْظُـــر يَـــا سَـــجَّانِـــي ... إلـــي سُـــبُلِ الـــشَّيطَـــانِ

فَـــلاَ غَايـــه عَليـهِ تُـحجـــبْ ... إلاَّ بِـتَقْـــوَي الـــرَحّمَـــنِ

لَكِنّهـــا لَـــمْ تَتَـــوَفّـــر ... بســـببْ ضَعـفَ الإيمَـــانِ

فَحَـــدَّدَ الأَهـــلَ المـــوُعِـــد ... وَبَـــدَءَا يَـــتَّفِقَـــانِ

فِـــي كُـلِ صَغِيـــره وكَبيـــره ... وَفِـــي عُـــجَالـــه يُـــكمِـــلانِ

لِـزفَـــافٍ يُفْـــرِح الجَمـــع ... وَيَـــدْمَـــع فِـيـهِ الحَـــبِيبَـــانِ

يا سَـاجْنِـي

وَمَـــاذا يَصنَـــعُ الإثنَـــانِ ... بَعـدَمـــا اتَـــفَقَ الأَهـــلاَنِ

فَـــلاَ صَـوُتـاً للإبنَـــةِ يُـسمَـــع ... فِـــي هَـــذا الـــزَمَـــانِ

والأَخـــر فِـــي الأَصـلِ غَرِيـبْ ... وَهُـمَـــا قَـــرِيبَـــانِ

نَعـــمْ يَـــا سَـــجَّانِـــي ... فَـكَـم مِـنـا مِـن هَـذَا يُعَانِـي

فَـــلاَ تَعجَـــب مِـــنَ الحَـبِيبَـــانِ ... إِنَّـــهُـــمْ شَـــرقِيَـــانِ

وَصُعِقَـــتْ ذَاتُ العَينَـــانِ ... ثُـــمَّ استَغرَقَـتْ بِضَـــعَ ثَوَانِـــي

ثُـــمَّ أَرسَلَـــتْ لِصَـاحِـبِـي ... كَـــي يَـــلتَـقِيَـــانِ

وَكَانُـــوا بِحَالَـــه يُرثَـي لَـهَـا ... فَتَمَعَّـــنْ فِـــي الإثـــنَـــانِ

بُكَـــاءً بِصَـدرِهِ وَدَمْـعٌ بِعَينِهَـا ... وَالصَمْـــتُ يَكْسُـــوا المَـكَـــانِ

وَهَاتِـفٌ يُـزِيـــدُ حُـــزنَهُـــم ... هَـــل يَقْتُـــلاهُ أَمْ يَهْـــرُبَـــانِ

لَـكِنَّهُـــم لَـــمْ يَـشَـــاؤوا ... أَنْ يَعصُـــوَا الـــرَحْمَـــنِ

فَانْتَهَـي اللِقَـــاءَ بَـيـنَهُـــم ... وَحَـتَّـي لَـــمْ يُـقَـــرِّرانِ

يا سَــاجْنِي

ثُـــــمَّ أَتَـــــتْ أُمُّـــهَـــــا كَـــــي تُوَاسِـــــي بِالمَعانِـــــي

تَستَـــــرِقَ النَظـــــرَ لِـــوَجْهِهَـــا وَبِالقَـــــوُلِ تَـــزُفُّ التَّهَانِـــــي

وَمِـــنْ بَعدُهَـــا شَـــقِيقَاتُهَـــا فَـــــرِحِيـــنَ بِالعَـــــرُوسَـــانِ

يَـــتَلاعَبْـــــنَ بِأَطـــــرَافِهَـــــا وَفِـــــي صَاحبـــي يَـــذُمَّـــــانِ

فَفَاضـــــتْ بِـــالدَمْـــعِ جِفُـــونَهَـــا وَأَشَاحـــتْ وَجْهُهَـــا لِغَيـــرِ الّمَكَـــانِ

بَـــلّ لَـــمْ يَتَحمّـــــل قَـــلْبُهَـــــا فَانفَجْـــرت فِيهِـم كَالبُـــركَـــانِ

ثُـــمَّ قَامـــتْ وَبِيَدِهَـــا تَـــمسَـــح دَمعُـهَـا اترِكُونِـي وَحـدِي أُعَانِـي

شَـاكِيـةَ الجُـــــرمَ لِـــرَبِّهـــــا رَبَّـــاهُ اِجْـمَعنَـــا زَوجَـــــانِ

ثُـمَّ عَـادَ إِلـيَ صَاحِبـي مَـرحَـاً وشيئـــاً فِـــي الـــعَينَـــــانِ

يُحَـــاوِلُ أن يُخفِيـــــهِ عَنِّـــــي كَـــــي أَشعُـــــرَ بالإطـمِئنَـــــانِ

وَيَمِيـــــلُ بِوَجْهِـــهِ عَـن وَجْهِـي كُـلَّمَـــــا يَـــــلْتَقِيَـــــانِ

يَخْشَـــي أن يُفضَـــحُ أَمْـــرِه فَنُصبِحُ فِي الحُزنِ مُشتَـــرِكَـــانِ

يا سَـــاجْنِـي

لآكنِّـــي شَعـــرتُ بِـــأَلِـــه ... تَـأمَلـــتُ فِـيـهِ لِثـــوَانِـــي

فَوَجْدْتُـــهُ قَـدْ ضَـــاقَ صَـــدْرُه ... رَأَيـــتُ فِـيـهِ الأحـــزَانِ

ثُـــمَّ اقْـتَـــرَبَ وظـــلَّ يَحكِـــي ... مَـــا كَـانَ مِـنـــهُ يُـعَانِـــي

فَهَـــدأَ واستَقْـــرَّ نَبضُـــه ... وَأَسقَـــطَ هَـــمَّ الكَتِفَـــانِ

وَتَحوَّلـــتُ أَنـــا مِـــن هِـــدُوءٍ ... إلـي ضِيـــقٍ يَـا سَجَّانِـــي

لأنَّ طِيـــراً قَـدْ صِيـــدَ مِنِّـــي ... أَصبَـــحَ والصيَّـــادِ حَبِيبَـــانِ

والآنَ وكمـــا سُـلِبَ مِنِّـــي ... سَـيُسلَبُ مِنـهُ هُـوَ الثانِـــي

فَغَـــدُوتُ مَـهمُـــومَـــاً ... بِـهَـــمٍ وَأَحـــزَانِـــي

لا يَهـــدَي لِـي بَـــالاً ... لا تُغلَـــقُ أَجْفَانِـــي

فَـــأَرَدْتُ أن أَثـــأَرَ ... كَـــي تُطفَـــئَ نِيرَانِـــي

فَقْـــرَّرتُ أن أَحضَـــر ... زِفَـــافَ القَرِيبَـــانِ

وَكَـــادَ القَلـــبُ يَسقُـــط ... مِـــن شِـــدةِ الخَفَقَـــانِ

يا سَــاجْنِي

فَـانْظُـــــر للـــمَشهـــــــــدِ عَــن كَثَــبْ يَـــا سَـجَّانِـــــي

الأصـــــواتُ تَـــعلُـــــــوا بِـالفَـــــــرحِ وَالأَغَـــانِـــــي

والأَطفَـــــــالُ يَــلعَبْـــــــنَ فِـــي كُـــــلِ مَـكَـــــــانِ

وَالأَصحَـــــــابُ يَــأْتِـيـــــنَ مُـهَنْئِيـــــنَ العَـــرُوسَـــانِ

وَالنَّـــاسُ مِـــــن حَـــولِـهـــم فِـــي سَعَـــادة يَـلتَفَّـــــانِ

بِـصِعُوبَـــة أَقْتَـــرِبُ مِنهُـــم فَفِـــي المُنْتَصَـــفِ يَجْلِسَـانِ

حَتَّـــي إذا مَـــا وَصَـــلْـــتْ وَرَأَتْنِـــي ذَاتُ الـعَـيـنَـــانِ

إنتَبَهَـتْ عَينَاهَـا فِي عَجَـــــلٍ عَـــن صَاحِـبِـــي تَسْـــئَلاَنِ

وَقَـدْ أَضمَـرَت سَـبب مَجِيئِـــي فَخَـافَـــتْ بَـطَـــشَ الأَهـــلاَنِ

فَنَظَـــرتُ لَهَـا نَظـــرَةَ صِـــدقٍ وَابْـتِسَـــامةَ شَـفَتَـــــانِ

فَفَهِمَـــتْ وَأَشَـارتْ لِـي بِإطالـــة غَـــلـــــقْ العَـــيـنَـــــانِ

لَكِـــن سُـرعَـانَ مَـا لُوحِظَـــت مَـــنْ هَـــذَا النَّـاسُ يَســـئَلانِ

يا سَـاجْنِـي

فَوَقَفـتُ وَبأعلَـى صَوْتِـي ... أَيهُـا الأَبَـوَانِ

أَحَكَمتُـم قَلـبَ طِفلَـه أَنْ يَشـرَبَ ... مِـنَ العَـذَابِ كَأَسَـانِ

لِـمَ أَبعَدْتُمُوهَـا عَـن صَـاحِبِـي ... أَيُهَـا الـقَـاسِيَـانِ

وَأَجْبـرتُـمُـوهَـا حُـبَّ زَوْجٍ ... هُـوَ أَبغَـضَ الشُبَّـانِ

لَـمْ يَـدُقَ البَـالَ يَوْمَـاً ... لَـم تُطِيقُـه لِثْوَانِـي

بَلّ لَمْ يَعـرف للبَسمَـة سَبيـلاً ... فَهُـوَ والبِـرُودَةِ أَخَـوَانِ

وَإِنْ جَـاءَ حَـاولَ بِـثُقـلِ دَمٍ ... كَثرثَـارٍ خَـانتـهُ المَعَانِـي

أَجِيبَـانِي يَـا وَالداهَـا ... يَـا نِعـمَ النَسِيبَـانِ

هَل الذَنْـبُ أَنَّهُـم عَـاشِقَـانِ ... فِـي السِّـنِ تَـشَابَهَـانِ

أَمْ الذَنْـبُ أنهُ عَنهَـا غَرِيـبٌ ... وَهُـمْ لَكُـمْ قَرِيبَـانِ

وَجَـاءَ الـردُ كَالبَـرقِ سَرِيعَـاً ... تَـخـطَـفَـهُ الآذانِ

هِـيَ لَيسَـتْ لَهُ وَلَـنْ يَأَخُذهَـا ... مَـا دُمـنَـا حَـيَّـانِ

يا سَـــاجْنِي

هِـيَ لَيسـتْ لَهُ وَلن يَأْخُذُهَـا وَلَـــو ... كَـــانَ آخِـرُ مَـــن فِـــي الـزْمَـــانِ

وَقُلِـــبَ الحَـــالُ عَلَيَّ وتَـــراكَمتْ ... النظـــرَاتُ فَـــوقِـــي لِثَـــوَانِـــي

فَمِـنْ قَولِهِـم صُعِـقَ عَقْلِـي وَاحتَـدَّ ... بَصَـــرِي مِـــن قَســـوَةَ المَعَانِـــــي

فَصَرخـتُ فِيهِـم صَرّخَـــةَ ذِئْـــبٍ ... جَـرِيـــــحٍ ضَـــــلَّ المَـكَـــــانِ

مُحَـــاوِلاً بَـــثَّ العَطّـفَ فِيهِـــم ... فَـلَقَـــدْ قَسَـــي القَـلّبَـــانِ

وَثَائِـــــراً لِمَـــا أَصَابَنِـــــي ... فَـدِمَـائِـــــي تَـغلِيَـــانِ

وَلاَكِـــن مِـــنْ دُونِ جَـــدْوَيَ ... فَـلاَ طَرِيقَـــه لإِقْنَـــاعِ الأَبَـــوانِ

ثُمَّ نَظـرتُ مِـن حَولِي فَإِذا هُـــوَ ... بِجَانِبِـي وَعَـقَـدَ الحَـاجِبَـــانِ

وَصَـاحِبَتِـــي عَـلـــيَ مَقْـرِبَـــةٍ ... قَـلِـقْـــه مُنْتَبِهَـــةَ القَـدَمَـــانِ

مُـتَجَمِّـــــدةَ الأَطـــــراف ... وَعَـينَاهَـا بِـالخَـــوفِ تَشُعَّـــانِ

فَـبَـــــدأَ إِخْرَاجِـــي غَصبَـــاً ... وَعَـــنْ الحَدِيـــثِ نَهَانِـــــي

فَمَـــا كَـــانَ مِنـي إِلا أَنْ رَفَضـــت ... وَازْدَدّتُ غَضَبـــاً يـا سَجْانِـــي

يا سَـــاجْنِـي

فَدَفعَنِـــــي هُـــوَ بِقُـــــــوه ... بِـكِلْتَـــا الذِرَاعَـــــــــان

فَـــــرَدَدْتُ عَليـــهِ فِعْلَتَـــــهُ ... فِـــي حَالــه تَشبِـــهِ الهَذَيَـــانِ

وَأسرَعـــــتُ بَاسِطـــاً يَـــدّيَ ... لِـــــــــذَاتِ العَينَـــــــانِ

هَلُمّـــي لِـــــي وَلنَذهَـــــبْ ... بَعِيـــداً عَـــنِ الأَحـــــــزَانِ

فَأَمّسَكَنِـــي هُـــوَ مِـنَ الخَلَـــفِ ... وَمَعَـــــــــهُ شَابَّـــــــانِ

مُحَـاوليـــنَ إِخْرَاجِـــي غَصّبـــاً ... وَعنّـــــي لَـــمْ يَكُفَّـــــانِ

ثُـــمَّ وَبِـكُـــل قُـــــــوَةٍ ... أَفْلَـــتُ مِـــنَ الشَابَّـــــانِ

وَبِـــــدُونِ قَصـــــدٍ مِـنِّـــي ... إِصْطَـــدَمَ هُـــوَ بِالجُـــدْرَانِ

فَسالَـــتْ الدِمَـــاءُ مِـن رَأْسِـــه ... وَفَـــــزِعَ إِليـــــهِ الأَهـــلانِ

وَتَعَالـــتْ الصَرَخَـاتُ وَقْتُهَـــا ... أَمْـسِكُـــوا هَـذَانِ الإِثنَـــــانِ

ثُـــمَّ أَتَـــت العَـدَالـــةُ بَـعدَهَـــا ... تَـنْـصُـــــرَ الظَّـــالِمـــــانِ

وَتَـــزُجُ بِـــي فِـي الـسِجـــنِ ... عَـــــــامٌ وَشَـهـــــــرَانِ

يا سَــاجْنِي

وَتَفَــــرّقَ الجَمــــعُ وَقْــتَهَــــا وَأُلغِــــيَ زِفَــــافُ القَرِيبَــــانِ

بَــــل وَلآنَ قَلــــبَ أُمِّــــهَــــا فَأحْيَــتْ فِي قَلبِــي الأَمَانِــــي

فَــلاَ تَعجــبْ يَــا سَجَّانِــي فَلَقَــدْ فَعلتُهَــا مِــن أَجْــلِ الحَبِيبَــانِ

وَكَيــــــفَ لا أَفعَــــــلُ يَــــــا سَجَّــــانِــــــي

وَصَاحِبــــــي هُــــوَ قَلبِــــي الــــذي أَحَــــبَّ العَينَــــانِ

وَالــــــذي الآنَ هُــــــوَ أَمَــــامَــــكَ وَرَاءَ القُضبَــــانِ

وَالــــــذي ظَـلَّ عَــــــامٌ سَجِيــــنَ الحِــرمَــــانِ

يَنتَظِــــرَ يَومَــاً تِلــوَ الآخَــــر كَــــي بِمَعشُــوقَتِــهِ يَلتَقِيَــــانِ

التــــي لَـمْ تَحتَويهَــا الأَسـمَــاءُ وَلَــمْ تُوصِفُهــا الـمَعانِــــي

وَالتــــي رَغــــمَ البُعــــدِ أَقْسَـمـت يَــا سَجَّـانِــــي

أَنْ الـحُــبَّ سَـيَبقْــــي فِـينَــا أَنْ نَسجُــدَ شُكّــراً للرحْـمَـنِ

دَاعِـيـنَ الـمُـولَــي عَــزَّ وَجــل أَنْ فِــــي الجنَّــــةِ يَلتَقِيَــــانِ

مِـصْـــرُ الَّتـــي

مِـصْـــــرُ الَّـــتِـــــــي ... بِـالقُلُـــوبِ تَـخـاطـــــــرتْ

الـخِـصَّبـــــه الَّـــتِـــــي ... َباركهـا النّيـــلُ فأكثـــــرتْ

والحُـــــرة الَّتِـــي تَمَاسكـــت ... فِـــي الشّدائِـــــدِ فَأقْهـــــرتْ

مِـــصـــــــرُ الَّـــتِـــــي ... صَـبَـــــرتْ وَتَصـبَّـــــرتْ

العـــرُوسُ وَقْتمـــا تَجْملـــتْ ... أَخَـــذتَ العُقـــولُ فأبْـهَـــرتْ

مِـــصـــــرُ وحـدة الأديـان فـــي ... زمـــــان فـيـهِ الفتـن تَكاثـــرتْ

مِـــصـــــرُ الأمن والأمـانْ فـــي ... زمـــــانْ فـيـهِ القلـوبُ تَحجْـرتْ

وتَـــجْـبّـــرتْ واستـحلّـــــتْ ... الـــدِمـــــاءَ فَـأهـــــــدْرتْ

ِباسـمِ العُـــرُوبَـــةِ والأديـــــان ... والأديـــــانُ منهـــم تَبـــــرأتْ

مِـــصـــرُ الأبيـــة طـولَ الزمـــانْ ... فَهـــي القاهـــرة لجيـوشٍ تَجْـرأتْ

مِـــصـــرُ الغنيمـــــة الَّتِـــــي ... عليهـــا الكـــــلابُ تَصارعـــــتْ

فَصـــــحَ مِنهـــا رجـــــــالٌ ... كَالذِئَـــابِ لحمايتهـــا سارعـــتْ

مصـــــرُ الَّتـــي

مـــِصـــرُ الطقـــس والشُطئـــانْ ... الّمـــُروءة فـــي الشُبـــــــانْ

مِـــصـــرُ العظيمـــة مِصـــــرُ ... العزيـــزة بالعـــــزة تَوَاضَعـــتْ

هِـــبّـــةُ النيـــل الَّـتـــــي ... مِـنهـــا الملـــــوكُ تَصدْعـــتْ

والكَـــريـــمـــة الَّـتـــــي ... أطعمـــــتْ فـــأشْبَعـــــتْ

والعـــــفيـفـــــــة إذا ... أتاهـــا الغُـــزاةُ تَـمنَّعـــتْ

هـــيَ مَهَّـــــدَ الحضـــــارة ... وأمَّ الـــــبِـــــــــــلادْ

مَـــصـــــــرُ هـــيَ المـــأوي ... إذا السبـــــلُ تَقْطْعـــــــتْ

واللهِ يـا مـصـــر لن يكفي الكـلامْ ... فمحبتـــكِ في القلـــوبِ أسمعـــتْ

والمشاعـــــر مـــن فـــرط غَـــلاكِ ... فِـــي القلـــــبِ تَدْافعـــــتْ

فهنِيئـــاً لكي يا مـصـرُ برجـــالٍ ... أقسمـــــوا علـــى حمايتـــكْ

وأرواحهـــــم لكـــــــــي ... قَـــــــدْ بايعـــــــتْ

يا أَحْمَـــــقْ

يـــا أَحْمَـــقْ أَجِئْـــــتَ بَـاكِيـــاً حَـقْـــــــاً أم تَتَبَـــــــــاكَ

فَـــوَاللَّـــــهِ مَـــــــا أَري فِـــي طَرِيقِـــكَ إلاَّ الهَـــلاكَ

إنّ الَّتـــــي سَكَنَـتْ قَلبـــك هِـــيَ مِـــنْ أَســـوَأِ المُـــلَّاكَ

لَـن تَدْفَـــعْ ثَمَـــنَ إقَامَتهَـــا فَهِـــي لا تَرغـــبْ أَن تَـــرَاكَ

إنَّهـــا بِالأَمـــسِ تُمسِـــكْ يَـــدَكْ وَالآنَ تَنسَـــــاكَ

وَغَـــداً تُمَاشِـــي غَـيـــرَكْ وَلَـــنْ يُـجْـــرَحَ سِـــــوَاكَ

أَيـــــاً بَـاكِيَـــــاً رَاجِيَـــاً مِنهَـــــا سُـــــؤلاكَ

هَـل الـوَصـــلُ إلا مِنهَـــــا أَمْ قَـدْ سُكِّـــرَتْ عَـينَـــاكَ

أَمْ أُذُنَـــاكَ حَقْـــاً صُـمَّـتْ فَلَـــنْ تَسمَعَنِـــي أُذُنَـــاكَ

أَيـــاَ فَـتَـــاً صَـــوَّرَكَ اللَّـــهُ وَأَحْـــلَاكَ

لا تُقَـــلِّل مِـن شَـأْنِـــكَ أَبَـــدَاً كَـــي لا تَـجْنِـــي الأَشـــوَاكَ

تِـــلكَ الَّتِـــي تَـــرّفُضَـــكْ وَالَّـتِـــي لاَ تَـــهـــوَاكَ

يا أَحْمَـــــقْ

لاَ تَفـــــرضْ عَليهَـــا نَفسَـــكَ ... أَبَـداً لَعلَّهَـا تَعشَـقُ سِـــوَاكَ

فَمَـا الحُـــبُّ بِالغَصبِ يَـا فَتَـــي ... وَلا الحُـــــبُّ أَشّـــــــرَاكَ

الحُـــبُّ هُـــوَ ذِكْـرُ المَحبُـــوبِ ... وَرُؤيَتُـه رَغـمْ البُعـدِ وَأن يَـــرَاكَ

يَـا مَـن أَحبَبَـــتَ وَانتَحبـــتَ ... الحُـــبَّ إلـي أَن أَعـمَـــــاكَ

إِن أَنْـــتَ تَعلَّقْـــتَ قَلبـــاً ... فَـــلا تُبغِضـــهُ رُؤيَـــــاكَ

فَفَـرضُ الـــذَّاتِ علـــيَ الـــذَّاتِ ... قُبحَـــاً وَإِن المَـفعُـــولُ مَـاشَـاكَ

إِنْ أَنْـــتَ تَمَعَّـنـــتَ سَـتَلْقَـي ... بِالجِـــوَارِ مَـــنْ تَهْـــوَاكَ

تَقْضِـــي اللَّيـــلَ مُؤْرِقَـــــةً ... عَـينَاهَـــا لِقْـــاءِ عَينَـــاكَ

وَتَخشَـــي عَليكَ مِـن عَسْـــرَه ... كَـــأن تَطَـــــأْ قَدَمَـــــاكَ

يَـــا صَاحِـــبَ الـغُصَّـــــه ... أَجِـبْ بِالَّـــذِي أَحيَـــاكَ

اللَّـــهُ الَّـــذِي صَـــوّركَ ... وَأَلـهَـمَـــكَ تَـقْـــوَاكَ

وَوَهَبـــكَ قَلْـبَـــاً بِـــهِ ... تُحِـــبُ وَبِـــهِ أَهـنَـــاكَ

يا أَحْمَـــــقْ

وَيَـداً تَأْكُـــــلُ بِـهَـا وَقْدَمـــاً ... إذا أَرَدْتَ حِـــــــــــرَاكَ

إنِّـي سَـــــائِلُكَ فَـــأَجبْنِـــيَ ... لَعلّـــي لَـــنْ ألقَـــــــــاكَ

هـل الَّتـــي أَحبَبـــتَ هِـــــيَ ... بَـــــدْرَاً أَنَـــارَ دُجْـــــاكَ

إمْ إنهَـــــــا الرّيـِــــــمُ ... الـمِســـكُ مِنهَـــا يَجْـــبُّ أذاكَ

أَمْ هِـــيَ كَـــأْسَ الخُلُـــودِ ... مِـنَ الدُنيـــا بِـهَا حَقَّقـتَ مُنَـــاكَ

أَفِـــقْ فَهِـــيَ كَالكَثِيـــــرِ ... مِمَّـــنْ تَـــرَيَ عَينَـــاكَ

تَعـــــــرَقُ وَتَقِـــــئُ ... فَـــلا تَخْضـــعْ لِهَـــواكَ

وإن كَانـــــتْ اليَـــــومَ ... ذَا حُمـــــــرَه وَطلْعَـــــةً

والحُســـــنُ يَنْبُـــتُ فِيهَـــا ... كُـــلَّ صُبـــحٍ مَـــــرَّةً

فَـــلا تُطِـــــع ذَلـــكَ ... إنْ ذَلـــكَ شَـهْـــــوَةً

وَغَـــــداً تُبلَـــــي ... مِثلَمَـــا يُبلَـــي السِـــوَاكَ

يَـا بُنَـــيَ وَخُـــذْ لِقَلبِـــكَ ... الَّتِـــي تَهـــــوَاكَ

يا أَحْمَـــــقْ

تُحِبُّـــــكَ فـــــلا تُبغِضُـــــكْ وَتَسعـــــــدْ برِضَـــــــــاكَ

إنْ أنْـــــــــتَ لاطـــفتُهـــــا فَـطِفلَـه تَفْـــرحْ بـِثَنَـــــــاكَ

وَإنْ لاَقـــتْ مِنْـــــكَ القَلِيـــــلَ تَبسْمَـــتْ وَحَفِظَـــتْ حِمـــــــاكَ

تَزُوَجْـــــت

تَزُوَجْـــــــت الَّـتِـــــــي مَـعِـــي عَـاشَـــتْ زَمَـــــانَ

وَالَّتـــي سَكَـــنَ حُبَّهـــا قَلبِـــي فَلَـــمْ يَبّـــــرَحَ مَكَـــــــانَ

تَزُوَجْـــت الَّتـــــي هِـــــي لِـــي أَعَـــــزُّ إِنْسَانَـــــه

بَعِيـــــدَةً عَنـــي وَعَلِيهَـــا الفُـــؤَادُ أَصبَـــحَ حَيـــرَانَ

تَزُوَجْـــت فَأُجْبِـــرَت عَلـــي حَيَـــاةٍ لاَ تَـدْرِي لَها عُنـــوَانَ

وَأَصبَحـــتُ مِـن بَعدِهـــا كَالَّـذِي بَـــاتَ مُستَهتِـــراً سَكْـــــرَانَ

لا أَشتَهِـــــي فِـــي الحيَـــــاةِ مَأكَـــلاً وَيُرهِقْنِـــي الحنَـــانَ

تَزُوَجْـــت وَتركتْنِـي وَحِيـــداً بيـــنَ النَّـــاسِ عُرْيَـــانَ

وَأَنـا الَّـذي كُـنْـتُ بِـهَـا فِـي غِـنَّـــاً عَـــن النَّـــاسِ وَنّسَـــانَ

وَالَّـذِي يَـومَ عُرّسِهَـا إِنْتَحَبّـــتُ كَمَـنْ سِيِـقَ إِلـى الذَبّـحِ عُـــدوَانَ

تَزُوَجْـت فَـتَغيـــرَ شَـكْلُهَـا وَبَـقْـى صُوتُهُـــا كُمَا كَـــــانَ

يُـؤثِرُنِـــى مِـــن بيـــــنَ الـمَسَامِـعَ كإرتِـــواءِ العَطْشَـــانَ

تَزُوَجْـــــت

تَزُوَجْـــــت الَّتـــــي عَاهَدتنِـــي أَمَـــامَ الرَّحمَـــنَ
أَنَّهـــا لِغيـــرِى لَـن تَكُـــونَ وَلُـــو سُـــئِل الإنْسَـــانَ
فَأَيـــنَ ذَهَـــبَ العَهَـــدِ وَلِمـــا أفتَـــرَقَ القَلّبَـــانَ
لِمَـا هَـــانَ الحُـــبُّ وَقُطْـــعَ الـــودُّ عَيـــانَ
هَل كَانـــتْ مُجبَـــرَةً حَقْـــاً أمْ هَـــل كَانـــتْ جَبَانـــه
عَـــزيزاً أَتيـــتُ الحِمَـــي مَـأثُـــوراً بِـــتلكَ العَينَـــانَ
أَتيـــتُ الحِمَـي طَالِبـاً يَدَهَـا فَأمسَيـــتُ بِدُونِهـــا مُهَـــانَ
مَسلُـوبَـاً مَملَـكَتِـي غَـريبـاً فِـــي البِقْـــاعِ عَـــشمَـــانَ
لَيـــسَ بِفعلِهَـــا ولَـــكِنَهُـــم أَرهَقُـــوا جِفُـــونَهَـا بُـكيـــانَ
فَأصبَحَـــتْ مُجبَـــرَةٌ حَقْـــاً وَمَـــا كَانـــتْ جَبَانـــه
الَّتِـــي لَـــهَـــا فِـــي قَلّبِـــي قُصُـــوراً وَجِنَـــانَ
والَّتِـــي هِـــيَ لِـــي أَعَـــزُّ إِنْسَانَـــه

مَعَـادِن النَّـــاس

جَـوهَـــــر بَعـــضُ النَّـــاسِ كَـحَبَّـــــاتِ المَطـــــــــرْ

فَاغنَـــــمْ مِنهُـــــم نَفسَـــــاً تُغنِيَـــكَ عَـــــنِ الحَـــــــذَرْ

فَمِـنَ النُفُوس مَا الجَوهَـر نَفِيـس وَمِـــنَ النَفِيـــسِ المَاسَ وَالحَجْـــرْ

فَـــلاَ تَركَـنْ عَلي غَايَـــه بِـذَلَّـــه وَلا تَعصِـــي اللَّـــهَ بِسَحَـــــرْ

كُنْ كَالذِئْـبِ يَمضِـي وَحِيـداً فِـي طَاعِـــةِ رَبٍّ عَطَائُـــهُ مُنهَمِـــرْ

وَلا تَكُـــن كَالجَـــرْوِ شَرِيـــداً تُجَاهِـــر بِـالذَنْـبِ فَـلا تَستَتِـــرْ

فَأَيـنَ أَضحَـــي مَـــن كَـــانَ مِنَّـــا يَمشِـــي عَليهَـــا مُنبَهِـــــرْ

مُختَـــالاً فَخُـــوراً عَلـي كُـــلٍ شَخـــصٍ لا يُوقِـــر وَيَفتَخِـــــرْ

فَإِذا مَـا أُنزِلَـــت بِـــهِ مُصِيبَـــه ظَـــلَّ يَشكُـــو وَيَنقَهِـــــرْ

فَالـــزَمْ طَاعَـــةَ رَبٍ بَصِيـــراً وَفِـــي الشَّهَـــوَاتِ لا تَنْحَـــدِرْ

أَتْعَبَنِي شَوقاً كَحَجْمِ السْمَاءْ

أَتْعَبَنِـي شَوقـاً كَحَجْـمِ السْمَـــاءْ وَنُحـــتُ أَلَـــاً لِبُعـدَ اللِّقَـــاءْ

فَهـــل يَا تُـــرَى سَأَلقَـــى بـِهَـــا أَمْ قَـــدَرِي فِـــي الحُـــبُّ الشَقَـاءْ

هَـــل سَـــأَرَي مِـــن بَعدِهَـــا أَمْ عَينَـــاي أَصبَحَـــتْ عَميَـــاءْ

غَرِيـــــبٌ أَنـا مِـــن دُونِهَـــا فَـــلاَ أَرضٌ لِـــي وَلاَ سَمَـــاءْ

أَركُـــضُ مُتَّجِهَـــاً نَحوَهَـــا أَركُـــضُ وَبـِغَيـــرِ إكتِفَـــاءْ

فَـإذا وَصَلْـتُ وَجْدتُهَـــا صُـورَه رَسَمَهَـــا قَلْبِـــي بِإعتِنَـــاءْ

وَمَالِـــيَ أَظُـــنُّ بَأَنَّهَـا هَوَتْنِـــي مِـــن بِيـــنِ النِسَـــاءْ

حَتمَـــاً أَقْسَمـــتُ بِحُبِّهَـــا أَنَّهَـــا لِـــي كَالهَـــوَاءْ

وَأَنِّـــي سَأَسعَـــي جَاهِـداً لَهَـــا لأَحصُـــلَ مِنهَـا عَلـي الـــدَواءْ

وَهُـــوَ النَظَـــرَ لِوَجْهِهَـــا وَجْـهُ القَمَـــر وَجْـهُ السَمَـــاءْ

فَأُشفَـــي وَأُرَفـرِف عَالِيَـــاً بِهَـــا وَلا أَخْشَـــي مِنهَـــا الحيَـــاءْ

فَهِـــيَ أَمِيـــرَة قَلْبِـي عَاهَدْتُهَـــا أَن نَبقَـــي مَعَـــاً حَتَّـــي الفَنَـــاءْ

لَعنَـــة الحُـــبْ

الحُبُّ يَترُكُنَا غُرَبَـاء ضُعَفَـاء الحُبُّ يَترُكُنَـا مَكسُورِيـــنَ

فَهُـوَ يَجْعلُنَا أَعقَـدْ أَغبَـي فَهُـــوَ يجعلنـــا عَابِـرِيـــنَ

الحُـــــبُّ يُـؤْرِقُنَـــــا يؤذينـــا يُبكينـــا يُفنِينَـــا

الحُـــــبُّ يـلْـعَنُنَـــــا فَـيقْتُلُنَـــا ثُـمَّ يُحيِـينَـــا

فَلِـــــمَ نُحِـــــبْ !!! الحُـبُّ يتركنـا ثـم يأتينـا

يُدمِينَـــــا يُهذِينَـــــا ونَحـــنُ عَنـــهُ البَاحِثِيـــنَ

الحُـــبُّ مُعتَـرِضٌ الحُـــبُّ مُغتَصِـبٌ الحُـبُّ مُـنتَقِـــمٌ

الحُـــــبُّ مُـستَـــــرِقٌ لِـمَـــا فِـــي أَيـدِينَـــا

لَـمْ أَرَى مَـنْ نَجَـيَ مِنْـــهُ فَهُـــوَ يَنجُـو وَلا يُنْجِينَـــا

الحُـبُّ جَبَّـــارٌ غَـــدَّارٌ الحُـــــبُّ كَـفَّـــــارٌ

قَتَّـــارُ الحُـــبُّ سَهَّـــارٌ نَسْهَـــر فَـــلا يُعطِينَـــا

الحُـــــبُّ مَكَّـــــارٌ وَبِـالَمكْـــــرِ يَـبْلِينَـــــا

لَعنَـــة الحُـــبْ

يَسلُبُنَـــا كُـــلَّ البَـــرَاءه ... وَفِـي بَحـرِ الذَنـبِ يُدنينـا

فَـنَـتْـــــرُكَـــــــهُ ... ثُـــمَّ الحُـــبُّ يُغـــرِينَـا

ثُـــمَّ الكَـــرَّةُ نُعِيـــد ... وبِـالعَهـدِ نَكتُـبُ قَاسِمِينَـا

أَنْ لاَ أَبَـــداً لِلفُـــراقِ ... وَإِنْ تَهَاونَّـــا انْتَهينَـــا

ولَكِـــن لِلحُـبِّ رَأيٌ آخـرَ ... فَلَـــنْ يُبقِـــي أمَانِينَـــا

فَيضْرِبُنَا مُجَـدَّداً بِبَعضِنَـا ... وَيَضحـــكْ فِينَـا تَفَانِينَـــا

مُستَهْتِراً مُستَكْبِراً مُستَبْشِراً ... بِنِيـــــرَانٍ سَتُفْنِينَـــــا

الحُـــبُّ ظَـــلاَّمٌ فَـــلا ... نُـــورٌ بِـــهِ تَأْتِينَـــــا

وكُلُ آيَاتِهِ لا تُهْدِينَا تُضْنِينَا ... تُعْمِينَـا تَجْلُدُنَـا فَلا تُبْقِينَـا

الحَبُّ هُوَ وَكّرُ كُلِّ الثَعَابِينَ ... الخَائِنِيـــــنَ المَاكِرِيـــــنَ

الطَّامِعِيـــنَ والـزَّائِفِيـــنَ ... الحُـبُّ هو مَقْبَـرةُ الصَادِقِيـنَ

فَلاَ سَـلامٌ مَـعَ الحُـبِّ يَبَقْـي ... وَلا نَصِيبَاً فِي الحُبِّ يُرضِينَا

قُـل لِمَنِ العشــقِ إبتَـلاهُ

قُـــــــــــل لِمَـــــــــــنِ العِشـــــــــــقِ إبْتَـــــــــــلاهُ
العِشـــــقُ قَـــدَراً فِـي الحُـــــبِّ كُـــــلاً سَـــــوفَ يَـــــرَاهُ
فَـــرّق بِتَمَعُّـــــنٍ بَينَهُـم فَالحُـــبُّ كَثِيـــر وَالعِشـــقُ قَـلَّ مَا تَـــرَاهُ
قُـــــــــــل لِمَـــــــــــنِ العِشـــــــــــقِ إبْتَـــــــــــلاهُ
لا تَشّكُـــو إبتِـــلاءَ العِشـــــقِ لِلنَّـــــاسِ وَأشكُـــوهُ للَّـــــهُ
أَنْـتَ المُخطِـئُ لِوَحـــــدِكَ إذْ تَعشَـــقُ قَلّبـــاً قَـلَّ مَـا تَلّقَـــاهُ
قُـــــــــــل لِمَـــــــــــنِ العِشـــــــــــقِ إبْتَـــــــــــلاهُ
مَا قَـــدْرُ الحُـــبِّ كَالعِشـــــقْ فَالحُـبُّ لِلنَّـاسِ وَالعِشـــقِ لِلَّـــهُ
وَإذا أَصبَحـــــتَ مِـــــن بَيـــــنِ النَّـــاسِ تَعشَـــــقُ
فَاحفَـظ قَـدْرَ العِشـــقِ للمَعشُـــوقِ وَلا تُغضِـــــــــبِ اللَّـــــهُ
وَقُـــــــــلّ لِمَـــــــــنْ العِشـــــــــقُ أَهنَـــــــاهُ
أَنْـــتَ السَعِيـــدْ فَبِـــدُونَ العِشـــقِ لَيـــسَ سَعـــداً تَـــرَاهُ

قُـل لِمَنِ العشــقِ إبتَـلاهُ

فَكَثِيـرُ النَّاسِ مَنْ يَعشَـقْ بِـجَانِبِـهِ ... وَقليـلاً مِنهُم مَـن بِـالتَبَادُلِ يَحظَـاهُ

تَأمَّلـتُ حَـالَ العَاشِقِيـنَ فَلَـمْ أَرَي ... فِـــي العِشــقِ عِـــزَّةً سِـوَي لِلَّـــهُ

وَلَيــسَ العَاشِــقُ مَـن قَـالَ أَعشَــقُ ... فَعَاشِقُ مُحمَّداً مَـن فِي الـمَنَامِ يَـرَاهُ

تَأَمَّلتُهُــم فَوَجْــدتُ فِيهِــمْ مَــنْ ... فِـي الرَّذَائِــلِ عِشقُــهُ أَهــوَاهُ

وَمِنهُـم مَـنْ حِينَمَـا هَجْـرَتــهُ ... مَعشُــوقَتُــه عِشقَهُـا أَعيَــاهُ

وَمِـنْ قَبِـلَهُــمُ الأَبُّ الَّـــــذِي ... عِــشــقَ يُــوسُــفُ أَعـمَــاهُ

فَــلَـيــسَ كُــلَّ جَـمِيــلٍ ... تَــــــرَاهُ تَـعشَقُــــــهُ

وَلَيــــسَ كُــــلَّ مَعشُــــوقٍ ... بِـالجَمَــــــالِ تَــــــرَاهُ

وَأكثَــــرُ العُشَّـــاقِ اليَــــوُمَ ... مَــــنْ هُــــوَ مُعجَــــبٌ

وَيَــظُــــنُّ أَنَّــــهُ فِــــي ... العِشــقِ كَثُــــرَ خُطَــــاهُ

قُـلّ لِـمَنِ العِشـقِ ابْتَـلاهُ يَا صَاحِبِـي ... لاَ تَســلُكْ طَــرِيقِـي فَـتَهــوَاهُ

فَأَنـا العَاشِـقُ وَالـمَعشُوقُ مِن قَبْـلِك ... وَأَنــا الَّــذِي عِــشقُــهُ أَرْدَاهُ

قُـل لِمَنِ العشــقِ إبتَـلاهُ

وَأَنَـا الَّـــــذِي تَعلَّقْـــتُ قَلْبَـــاً ... وَقَلْبِـــي العِشـــقُ أَدمَـــــاهُ

وَقُلُوبَـــاً مِثـلُ قَلْبِـــي تَعلَّقْـت ... بِـغيـرِ اللَّـهِ فَعَـنِ الـرَّاحَـةِ تَـاهُ

كُنْ لِلحَبيب عَاشِقَـاً لَيـسَ مُحِبَّـاً ... فَالعِشــقِ حُبَّـاً مَـــا أَسمَّـــاهُ

العِشقُ يَعلُـوا الحُـــبَّ مَرْتَبَـــةً ... جَمِيـلاً يُنْسِي العَاشِـقَ شَقْـاهُ

وَاختَـر لِقَلْبِـكَ مِنْ بِينِ الـنَّـاسِ ... عَاشِقَـاً تَسعـدْ حِيـنَ رُؤيَـاهُ

يُـبَادِلُكَ العِشـــقِ مُتَفنِّنَـاً ... يُنجِيـــكَ مِـــنْ بَلْـــوَاهُ

فَأعظَـمُ العِشــقِ عِشــقُ اثنَيـنِ ... عَـــنِ الإثـــمِ تَنَاهُـــوا

عَفُّـوا النَّفـسَ عَن كُـلِّ بَلْـوَي ... فَأَكْرَمَهُـــمُ اللَّـهَ هُـــدَاهُ

وَقْـــلّ لِـمَـــنِ ... الوَقْـــتُ أَنْسَـــاهُ

أَنَسِيـــتَ حَقْـــاً أَمْ ... تَنَاسَيـتَ عَهّـدَاً قَـدْ قَطْعنَـاهُ

وَقْـــلّ لِـمَـــنِ ... الوَقْـــتُ أَقْسَـــاهُ

عُـدْ فَدمْعَـةُ القَلْـبِ سَتَسعَـد ... بِـهَـا حِينَمَـا تَلْقَـي اللَّـهُ

قُـل لِمَنِ العشــقِ إبتَـلاهُ

وَقْـــــــــــلّ لـمـــــــــنِ ... الشَّبَـــــــــابُ أَغـــــــــرَاهُ

لا تَحسَبَـنَّ الوَقْتَ بَـــاقٍ عِنـــدَك ... فَالشَّيـــبُ آتٍ لا مَحَالَـه لُقْيَـــــاهُ

وَقْـــــــــــلّ لـمـــــــــنِ ... الـظُلْـــــــــمَ أَبْـكَـــــــــاهُ

لا تَبْـــكِ وَاصعَـــــدْ بِيَـــــدِكَ ... إلـــــي السَمَـــــاءِ دَاعِ الإلَـــــهُ

فَاللَّـــهُ قَرِيـــــــبٌ مُجِيـــــــبٌ ... يُحِـــــبُّ العَبـــدُ إذا مَـا دَعَـــاهُ

وَوكلـــهُ فِـي مَظلَمَتِـــكْ فَهُـــــو ... القَـــــادِرُ أَنْ يَنْصُـرك لاَ سِـوَاهُ

وَقْـــــــــــلّ لـمـــــــــنِ ... الكَـــــــــذِبَ أَنْجَـــــــــاهُ

إن كُنْـتَ نَجَـوتَ بِـكَذِبَك فَالصـــدْقُ ... هُـــوَ الْمنجِى مِن عَـذَابِ الإلَـــهُ

وَقْـــــــــــلّ لـمـــــــــنِ ... الـمَـــــــــالُ أَعمَـــــــــاهُ

عُملَـــةُ الدُنّيَـــا هِـــيَ الـمَـــال ... وَعُملَـــة الآخِـــره تَقْـــوَي اللَّـــهُ

وَقْـــــــــــلّ لِـمَـــــــــنِ ... الحَـــــــــقْ إبْتَـــــــــلاهُ

قُـــــلِّ الحَمـــــــدُ لِلَّـــــهِ ... الَّـــــذِي جَـــلَّ فِي عُـــــلاهُ

قُـل لِمَنِ العشــقِ إبتَـلاهُ

فَهَـــــذا اِختِبَـــارُ الجنَّـــــــة قَـــــلَّ مَـــــنْ يَحظَّـــــــاهُ

صُـــن لِسَانـــك وَبِـالصبْـرِ تَحلَّـــي ادْعُـــو اللَّـــهَ وَأَكْثِـــر مِن ذِكْـــرَاهُ

عَسَـــي اللَّـهُ أَنْ يَكْشِـــفَ عَنـــكْ رَبَ يُونِـــسَ الَّـــذِي أَنّجَـــــاهُ

أو يُـدخِـــلك الجَـنَّـــــــة رَبَ كُـــن لاَ تَنْفـــذ عَطَايَـــــاهُ

أُطْلُـــبْ بِطَاعَتِـــهِ رِضَـــاه

أُطْلُـــبْ بِطَاعَتِـــهِ رِضَـــاه ... كُـــلَّ الخَيْـرَاتِ تَنَـــل

بِطَاعَتِـهِ الحَوَائِـجِ تُقْضَـــى ... وَمَـــا شِئْـــتَ أَنْ تَسَـــل

هُـــوَ الكَـرِيـــمُ يُـعطِـــي ... علـــي المَـهـــلِ وَالعَجْـــل

وَالْـعَظِيـــمُ بِـــهِ ... كُـــلُّ صَعْـــبٍ يَـحْتَمِـــل

أَنْهِـــضْ يَدَيْـــكَ وَادْعُ ... القَيّـــــوُمَ بِلَا كَـــلَل

الأَيَـــادِي لِلَّـــهِ تُرْفَـــعْ ... بِالدُّعَـــاءِ وَلَـــمْ تَمَـــل

فَـــإِذَا أَرَدْتَ غِـنَـــاً ... أغْنِـــي نَفْسَـــكَ بِالْعَمَـــل

فَمَـــا الـلَّـــهُ يُـعطِـــي ... ذَا الـنُّـــومَ وَالكَسَـــل

لَكِـــنَّ اللـــهَ دُومَـــاً ... مَـــا يُعطِـــي بِالعَمَـــل

اللَّـــهَ يُعطِـــي العَامِـــلَ ... وَلَـــو بِـــهِ خَـــلَل

والدَّلِيـــلُ علـــى هَـــذَا ... أَكْثَـــرُ مـــن مثـــل

إِبْـــدَأ بِالصِـــدقِ يَـا هَـــذَا ... وَانْهَـــي النَّفـسَ عَـنِ الهَـــزَل

أُطْلُـــبْ بِطَاعَتِـــهِ رِضَـــاه

فَمَـــا القَـــولُ رِيَـــاءً وَلا شِعـــراً يُبْتَـــذَل

إنْمَـــا طَاعـــه لِلَّـــه وَحُبَّـــاً فِـــي القَلّـــبِ قَـدْ إكتَمَـــل

كُسِرَ خَاطِرِي

كُـسِـــــرَ خَـــاطِـــــرِي مِمَّـــنْ أَعْدَدْتُهُـــمْ أَقْـرَانِـــي

كُـسِـــــرَ خَـــاطِـــــرِي لَمَّا تَـهَاوَنُـــوا فِـي فِـقْـدَانِـــي

الَّذِينَ كَانُـوا فِي التَّعَلُّـقِ أَدْرَعِـي وَحِـيـــنَ الْـبَـــرِّدِ أَحْـضَـــانِي

الْأَنَ مَـا لِـيَ مِـنَ السُّقُـــوطِ رَادِعٌ الْأَنَ مَـا لِي فِـي الْغَـرَقِ شُطْئَـانِ

لَا أَدْرِى لِمَـا وَكَيْـفَ فَرُبَّمَـــا الْوَصْـــلُ بِيهِـمْ أَقْسَانِـــــي

فَكَرِهْـتَ الْبَقَـــاءُ حِينَمَـــا كَانُـــوا فِـي الضَّحِـكِ طِفْـــلَانِ

هُـمْ كَانُـوا لِلْعَيْـــنِ جِفْنُهَـا هُـمْ كَانُـوا لِلنَّبْـضِ شِرْيَـــانِ

لَا أَقْـوَى الْبُعْـــدَ عَنْهُمْ إِنَّمَـا نَكْـرُ الْجَمِيـلِ أَطْغَانِـــي

فَكَرِهَـــتَ السَّيْـــرَ خَلْفَهُـــمْ وَرَكَلَـــتُ الْأَرْضَ غَضْبَـــانِ

وَمُسِحَـــتُ الْعَيْـــنَ بِجَفْنِهَـــا وَفِـــي فِالعَيْـــنِ نَهْـــرَانِ

تُضَايقُنِـــي وَتَحْجُـبُ نَظْرَتِـــي مَـــاءً لَا تَكُـــفُّ السَّرَيَـــانِ

هُـمْ كَانُـوا بِـالْأَمْـسِ يَسْمَعُـوا وَأَيْدِيَهِـمْ بِـالْـوَدِّ تَلْقَـــانِي

كُسِرَ خَاطِرِي

وَالْآنَ كَفُّـــوْمٍ تَجَـــرَّعُوا ... التِّرْيَـــاقَ مِـنْ أَغْصَـــــانِي

فَلَا وُدَّ وَلَا التَارِيـخُ يَشْفَعُـــوا ... فَأَلْقَـى اللَّـوْمَ لَا الشُّكْـــرَانِ

وَتِـلْكَ الَّتِـــي مِنْ بَيْنِهِـــمْ ... كَانَـتْ دُومـــاً تَرْعَـــانِي

لَا أَدْرِي مَـاذَا افْتَعَلَـتُ لَهَـا ... كَـيْ بِـالْجَفَـاءِ تَلْقَانِـــي

وَتَغْـرِسُ خِنْجَرَهَـا فِي سِيرَتِـي ... وَبِسُـوءِ الظَّـنّ تَرَانِـــي

هَـلْ تَنَاسَـتْ قَـلْبِـي وَقْـتَمَـا ... قَابَلَهَـــا بِـالْغُفْـــرَانِ

أَمْ هُـــوَ حَبِيـــبٌ رُبَّـــمَـا ... هَجَـــرَتْ إِلَيْـهِ شُطْئَـــانِ

تَخْضَـعُ عِنْـــدَهُ بِـالْقَـــوْلِ ... وَتُحَـاجُنِـي بِـالْبُـــرْهَـــانِ

تُقَابِـلَ غَضَبُـهُ بِـالأَسَـــفِ ... وَالدَّمْـــعُ وَالنَّـدَمِ يَعْقُبَـــانِ

وَعِنْـــدِي الْكِبْرِيَـــاءُ أَشُـــدَّهُ ... وَلَا نَـدَمٌ سِـــوَي صِنْفَـــانِ

الْأَوَّلُ أَنَّهَـا عُـرَفَـتْ مِـثْلَـهُ ... وَالثَّانِـــي فِيـــهِ شِقَّـــانِ

أُولَاهُـمْ أَنَّهَا أَضَاعَـتْ مَعَـهُ وَقْتَـاً ... فِـــي نَظَـرِهَـا دَهْـــرَانِ

كُسِرَ خَاطِرِي

وَالنَّـــدَمُ الثَّانِـــي هُـــوَ نَـــدَمُ ... الْقُبَـــــلِ وَالأَحْضَـــــانِ

وَأَنْ كَيْـــفَ خَدَعَـــتْ نَفْسَهَـــا ... وَتَنَاسَـــتْ ثِقَـــةَ الْأَهْـــلَانِ

فَلَـنْ تَنْسَـى وَقْتَ لاَمَسَهَـــا ... أَوَّلَ مَـــرَّةٍ بِتَـــوَانِ

إِنْـــهُ بِهَـــذَا دَاهَمَهَـــا ... فَجَعَـــلَ الْعَقْـــلَ حَيْـــرَانِ

وَكَسُـــورِ بَلْـــدَةٍ إِخْتَرَقَهَـــا ... فَـــدَقَّ الْقَلْـــبِ نَبْضَـــانِ

وَالْأُنْثَـــى لِمَـــنْ شَكَّلَهَـــا ... وَالذِّكْـــرَي خَيْـــرُ بُرْهَـــانِ

لَنْ تُمْحَـــيَ أَبَـــداً لَـنْ تُمْحَـــي ... وَلَـــوْ إِجْتَمَـــعَ الثَّقَـــلَانِ

وَبِهَـــذَا يُنْسَـــى مِثْلُهَـــا ... وَإِنَ كَانَـــتْ جَنَّـــةُ رَضْـــوَانِ

وَبِهَـــذَا يَسْكَـــبُ عِشْقُهَـــا ... وَإِنْ كَـــانَ الْقَلْـــبُ ظَمْئَـــانِ

تَـــــــلَاطَفتِ

تَـــــــلَاطَفَتِ الَّتِـــــي مِـــــــنْ حُسْنِهَـــــا الْمَعَانِـي تَرَادَفَـــــتْ

تَصَادَفَـــتْ الشَّمْـسُ فِـي الِاشْـرَاقِ بوَجْهِهَـا فَخُسِفَـتْ وَانْطَفَـــــتْ

تَقَاطَفَـــتْ الْـــــوُرُودُ لِثَغْرِهَـــــا مِـــــنْ شَتَّـــي الْبِقَـــاعِ تَقَاطَفَـــتْ

ذَاتِ الْبَهْجَـــــــةِ وَالْحِيَلَـــــــهْ النُّجُـــــومُ مِـنْ نُورِهَـــا انْطَفَـــتْ

ذَاتِ الْمَلَامِـــــحِ الْجَمِيلِـــــــهْ حَتَّـــي النِّسَـاءُ لِأَثَـرِهَـا أَقْتَفَـــتْ

الْعَـــــرُوسُ الَّتِـــي مِنْهَـــــا الْحُـــــــورُ تَخَوَّفَـــــــتْ

وَجْـــــهُ الْبَـــــدْرِ الْغُيُـــومَ مِـــنْ حُسْنِهَـــا تَكَشَّفَـــــــتْ

الْمُـدَلِّلِـــــهُ إِذَا مَـــــــرَّتْ عَـلَـــي الْقُلُـــــوبِ أَتْـــلَفَـــتْ

وَالْخَجُـــــولَهْ إِذَا اخْـتَبَـــــرْتَ حَيَاؤُهَـــــــا اخْتَفَـــــــتْ

هِـــيَ الْـــــــوَرْدَه الَّتِـــي بِـهَـا الْجِنَـــانُ قَـدِ احْتَفَـــتْ

وَالَّتِـــي طَغَـــيَ حَيَاؤُهَـــا حَتَّـي ذَمَّـتْ الْعُيُـون مَا أَسْلَفَـــتْ

وَالَّتِـــي بِهَـا نَفْسِـي عَـــــنْ كُـلِّ الْمَلَـــذَّاتِ قَـدِ اكْتَفَـــتْ

أُخْـتَـــاه

أُخْـــــتَـــــاه وَمَـــــا ... لَا يَجِـــــبْ أَنْ أَنْسَـــــاه

تَـاهَـتْ مِـنِّـي خُـطُوَاتُـكِ فَجْـأَه ... فَـاسْـــوَدَّتْ فِي عَيْنِـي الْحَيَـاه

وَالشَّـــوْقُ إِلَيْـــكِ يَدْفَعُنِـــي ... يَـــا قَلْبَـــاً مَـــا أَحَـــلَاه

وَالْبُـــرْهَـــه بِدُونِكِ تُدْمِعُنِـــي ... يَـا عِشْقَـــاً لَـــنْ أَنْسَـــاه

كَـــمْ عَانَيْـتُ بَعْـــدَكِ أَلَمَـــاً ... وَكَـمْ كَـمْ عِشْـتُ مِـنْ مَأسَـــاه

وَالصَّمْـتُ يَكْسُـــو وَجْهِـي دَومَـاً ... فَـاتَّهَمُـونِـي بِـاللَّامُبَـــلَاه

فَيَـــا وَرَدَاً قَـدْ فَـــاحَ عِـطْـــراً ... أَيـاَ صَوْتَـاً أَسْمَـــعُ صَـــدَاه

كَيْـــفَ أَحْيَـــا أَنَـا بِـــدُونِـــكِ ... وَكَـيْـفَ غَـدِي يَـا تُـــــرَاه

فَـفِـي الْحَيَـــاةِ ألْقَـيَ هَمَّـــاً ... مَـا كُنْـــتُ يَوْمَـــاً أَخْشَـــاه

وَالْآنَ بِـــــتُّ أَخْـشَـــــي ... فَـــــازْدَادَتِ الْمُعَانَـــــاه

لَـــمْ أَقُـــلْ رَحَلْـتِ عَنِّـــي ... لَكِنِّـــي سَـئِمْـــتُ الْمَنَاجَـــاه

بَيْـــنَ قَـلْبَـــاً رَحَـــلَ مِـنِّـــي ... وَبَيْـــنَ دَمْـــعٍ أَتَـلَاشَـــاه

أُخْـتَـــاهْ

وَلَمَّـــا ثَـقُـــلَ هَـمِّـــي دَعَـــوْتُ يَـــا رَبَّـــاه

أَنْ يُجْبِـــرَ كَسْـــرَ قَـلْـبِـــي أَنْ يَـــرْزُقَـنِـــي رِضَـــاه

فَلَـــمْ أَلْقَـــي طَبِـــيـبَـــاً يَشْفِـــي الْجِـــرَاحَ سِـــوَاه

وَصَلَّيْـــتُ عَلَـــي حَـبِـيـبِـــي الْعِشْـــقِ إِبْـــنَ عَبْـــدَاللَّـــه

لِيَـــزُولَ وَهَـــنَّ قَـلْـبِـــي فَأَسِيـــرَ عَلَـــي خُـــطَـــاه

فَـيَـــا أُخْـتِـــي الْحَنُـــونَـــة يَـــا دِفْـئَـــاً فِـي الشِـتَـــاء

سَـنَلْتَقِـــي ذَاتَ يَـــوْمَـــاً مَـــا فِـــي الْحَـيَـــاه

لِنُـعِـيـدَ الْمَـاضِـي رَكْـضَـــاً يَـا حُـبَّـاً مَـا أَسْـمَـــاه

يَـوْمَـــاً بِـــدُونِ حُـــزْنَـــاً فَـانْتَظِـــرِي يَـا أُخْـتَـــاه

كُـــفِّ الدُّمُـــــوعَ فَـــلَا رُجُـــــوعَ وَلَا اسْـتِـئْـــذَانْ

فَكُـلُّ مَـا تَـرَى بِهِ الْقَلَـمُ قَـدْ جَـرْيٌ قَبْـلَ أنْ تُخَلَـقْ أو يَكُونُ الزَّمَـانْ

كُـــــفَّ الدِّمُـــــوعَ وَإنْ عِشْـــتَ فِـيهِـمْ بِـهَـــوَانْ

جُـــبَّ الْخُضُـوعَ وَأَعْتَبِـــرْ وَإِنْ كُـنْـتَ يَـوْمَـاً مُـهَـانْ

فَالَّـذِي كَـانَ مِنْهُـمْ قَدْ كَـــانَ وَمَـا بِالْقَلْبِ سَيَمْحُـوهُ الزَّمَـانْ

فَلَا أَنْـتَ تَـرَى خَفِـيَّ الْقُلُـــوبِ وَلَا أَنْـتَ تَـرِي بِـلَا عَيْنَـانْ

ولَا أَنْـتَ خَـالٍ بِـلَا عُيُـــوبَ وَلَا أَنْـتَ تَـزِنْ بِـلَا نُـقْـصَـانْ

كُـــفِّ الدِّمُـــوعَ وَلَا تَشْكُـوا لِغَيْـرِ اللَّـهِ يَـا إنْـسَـانْ

الشَّكْـوَى لِغَيْـرِ الْحَـقِّ سُمَّـاً بِـهِ تُشَـلُّ الْأَبْـــدَانْ

هَـا أَنْـتَ تَـسِيـرُ وَبِـلَا إرَادَة عَـبَثَـاً تَـقُـولُ فَـلَا شُـكْـرَانْ

تَـرَى فِـي الْوَحْـدَة تَكُونُ السَّعَـادَة وَتُـرَي مَـا السَّعَـادَة بِلَا ضَـجْـرَانْ

لَيْـسَ فِـي الْوِحْـدَة سَـوِيَ الْكَـأْبَـة وَالْمَـزِيـدُ مِـنَ الْأَحْـزَانْ

وَالطَّعَـامُ بِلَا مِلْحٍ مَـا إزْدَادَ طَـيَابَـة كَـذَا الْحَيَـاة فِيهَـا الضَّـجْـرَانْ

شَابٌّ جِئْتُ أَسْطُر

شَـــابٌّ جِئْـــتُ أَسْطُـــر ... كَـــأَنَّ الْحُـــبَّ بِالْعِبَـــارَاتْ

غَرِيبَـــاً تَعَلَّقَـــتُ قَلْبَـــاً ... جَمِيـــلًا فِـــي لَحَظَـــاتْ

حَبِيبَـــاً سَـــأَلْتُ حُـــبَّـــاً ... يُـــزِيـــلَ الْهَـــمَّ وَالصَّـدَمَـــاتْ

سَـــرِيعَـــاً أَرْدْتُ قُـــرْبَـــاً ... فَجَنَيْـــتُ الـرَّفْـضَ مَـــرَّاتْ

كُنْتُ سَائِرَاً نَحْوَهَا فَجَنَتْ ثِيَابِي ... حِـينَهَـا مِـنَ الْمَطَرِ قَـطَـــرَاتْ

وَعِنْدَمَـــا وَصَـلَـتُ وَجَدَّتُهَـا تُخْبِرُ ... صَدِيقَتُهَـا بِدَمْعِهَـا وَفِي سَكَـرَاتْ

عَنْهُ وَعَنْهَـا تَتَحَـدَّثُ بِحَـدِّه كَأَنَّهَـا ... صُـدِمَـتْ فِـيـــهِ مَـــرَّاتْ

وَتِـــلْكَ هِـــيَ الصَّدْمَـة الْأَخِيـــرَة ... لَـــنْ تَغْفِـــرَ فَـالْقَلْـبُ مَـــاتْ

فَاسْتَبْشَرْتُ بِقَوْلِهَا وَهَرْوَلْتَ الْعَـوْدَةَ ... حِينَهَـــا فَرَحَـــاً فِـي شَتَـــاتْ

وَبَـــدَأْتُ كِتَابَـــةَ حَـــرْفَيْنَـــا ... عَلَـــيَ كُـــلِّ اللَّافِتَـــاتْ

أَزِيـــنُ نَفْسِـــي وَأَعِـــدُّ الْعُـــدَّة ... أُفَكِّـــرُ أَنَـــا بِـــالسَّاعَـــاتْ

حَـتَّـــي إِرْتَضَيْـــتُ بِـــأَنِّـــي ... لَـــنْ أَرْضِـــيَ أَبَـــدَاً بِالْفُتَـــاتْ

شَابٌّ جِئْتُ أَسْطُر

الْآنَ وَقَـدْ حَـانَ الْوَقْـت ... فَلَـمْ يَبْقَـي مِـنْ عَقَبَـاتْ

فَـأَقْتَفَيْـتُ يَـوْمَـاً أَثَـرَهَـا ... وَسَـرْتُ بِـشَـوْقٍ نَحْـوَهَا وَفِي ثَبَـاتْ

أُرَتِّـبُ كَـلِمَـاتِـي ... وَأَمْـحُـو بِـهَـا الذِّكْرَيَـاتْ

وَقَلْبِـي بِـشِـدْه يَنْبُـض ... كَمَـنْ سِيـقَ إِلـيَ الْمَمَـاتْ

حَـتِّـي أَتَـتِ الْفُـرْصَـة ... وَأَخْبَـرْتُهَـا الْكَلِمَـاتْ

فَصَدَتْنِـي مَـرَّةً أُخْـرَي ... فَانْسَحَبْـتُ فِـي سُـكَـاتْ

أَرْكُـلُ الأَرْضَ غَـضَبَـاً ... أَهْـجُـونِـي بِـالْعِبَـارَاتْ

أَلُـومُ نَفْسِـي عَلَـيَ التَّلَعْثُـمْ ... فَكَـمْ لِلْقَلْـبِ مِـنْ دَقَـاتْ

فَيَـا مَـنِ اسْـتَمَعْتُمْ حَدِيثِـي ... هَـلْ لِإِقْنَاعِهَـا مِـنْ طُـرُقَـاتْ

هَـلْ بِالْفِعْـلِ الْخَبِيـثِ ... أَمْ بِالدُّعَـاءِ وَالتَّضَرُّعَـاتْ

هَـلْ تُرِيـدُ مِـنْ بَعْـدِ الْجُرْحِ رَاحَـه ... أَمْ بَعُـدَتْ بَيْنَنَـا الْمَسَافَـاتْ

أَخْبِرُوهَـا صِـدْقَ حُـبِّـي ... إِنِّـي أُفَـكِّـرُ بِالسَّاعَـاتِ

شَابٌّ جِئْتُ أَسْطُر

وَإِنِـــي عَلَـــيَ الْعَهْـدِ بَـــاقٍ سَأُجْبِـــرُ لَهَـا الْكَسَـــــرَاتْ

وَأَهْدُوهَـا لِـدَرْبِـــي فَـإِنِّـــي أَشْتَـــاقُ مِنْهَـا الْخُطُـــوَاتْ

وَعِـــطْـــــــــراً وَوَرْداً وَجَـمِـيـــــعَ الْـمَسَـــــرَّاتْ

فَـإِنْ أَبَـتْ نَكَـرُوا لَهَا كُلَّ طَرِيـــقٍ عَسَاهَـــا تُخْطِـــئُ الطُّـــرُقَـــاتِ

عَـسَاهَـــا تَـــسْلُكُ طَـــرِيقِـــي فَـتَـشْفِـي الْجَـــرْحَ وَالْأَهَـــاتْ

فَـإِنْ أَبَتْ انْتَهَـوْا عَنْهَا فَالذَّنْـبُ ذَنْبِـي تَعَلَّقْـتُ قَلْبَـاً بِالنَّظَـرَاتْ

لَا تَحْـــزَنْ

يَـا بُنِـــــي لَا تَحْـــــزَنْ فَالْجُـرْحُ حَتْمَـاً سَيَشْفِيهِ الـزَّمَـانْ

وَلَا تَـبْكِـــي عَـلَـــي أَهْـــلٍ ضَيَعُـــوكَ بَـيْـنَ الـــزِّحَـــامْ

فَـالْعُمْـــرُ هَـيْـهَـــاتٌ هُنَـا ومِـنْ دُونِهِـمْ حَتْمَـاً سَوْفَ تَنَـامْ

أُهْجُـــرْ مَـــاضٍ لاَ يُهْمَّـــك وَأَقْبِـــلَ أَيُّهَـــا الْغُـــلَامْ

لَا جِـــرَاح وَالِأفْـــرَاحُ تَسُـــرُكْ هَيَّـا حَـــقَّقَ الأَحْـــلَامْ

طِفْلَـة عَـرَبِيَّـة

فِـــي قَلْبِـــي طِفْلَـــه عَـرَبِيَّـــه ... جَهَلَـــتْ طَعْـــمَ الْحُـــرِّيَّـــــة

وَأَضْحَـــتْ مَتْرُوكَـــة بَيْـنَ الْحِطَـــام ... وَحِـيـــــدِه لَا مَـــــرْئِيَّـــــة

فِي قَلْبِي كُرْهَ الْحِزْبِيَّـــة الطَّائِفِيَّـــة ... وَالشِّيعِيَّـة وَالْجَمَاعَـاتِ التَّـكْفِيرِيَّـة

الَّتِـــي دَنَّسَـــتْ عَلَـــمَ اللِّـــــوَاء ... لِـــــوَاءَ الْأُمَـــــة الْعَـــرَبِيَّـــة

بِـــوَابِـــلُ مِـــنَ التَّفْجِيـــــرَات ... وَالتَّشَـــــــدُّدَاتِ الْفِكْـرِيَّـــــة

فِـــي ذِهْنِـــي دِمْعَـــه نَدِيَّـــــــة ... دَمْعَـــةْ طِفْلَـــة دِمَـشْـقِـيِّـــــة

بَـكَـــــتْ طَلَبـــــاً الطَّعَـــــام ... بَـكَـــتْ صَـــوْتَ الْمَدْفَعِيَّـــــة

تَشْتَـاقُ أَبَـاهَـا الَّـذِي بَيْـنَ الْحُطَـام ... تَشْتَـــاق إِقْبَالُـــة بِـالْهَدِيَّـــــة

أَيْـــنَ أَيْـــنَ حُـكَّـامَـنَـــا ... أَيْـــنَ هُـــمْ لِـمَـا السَلْبِيَّـــة

أَهَـــذَا مَـــا أَوَّلْتُـــمْ إِلَـــيْـــهِ ... كُلاً يَنَئَـــي عَـنِ الْقَـضِيَّـــــة

كُـــلاً انْشَغَـــــلَ بِـنَفْسِـــــهِ ... وَبِـالصِّرَاعَـــــاتِ الدَّاخِلِيَّـــــة

أَيْـنَ أَنْتُـمْ مِنْ حَدِيـثِ ابْنِ الْخَطَّـابْ ... فِـــي الدَّابَّـــــة الْعِرَاقِيَّـــــة

طِفْلَـة عَـرَبِيَّـة

فَبِـالْأَمْـسِ عَجُـوزٌ هُنَـا تَسْتَغِيـث ... وَطِفْـلٌ غَـارِق بِـلاَ هَـوِيَّـة

وَابْـنُ الْحَادِيَـةِ هُنَـالِكَ أَسِـير ... وَابْنَـةَ الْعِشْـرِين طَـرِيحَةَ الَارْضِيَّـة

أَيْنَ عِزَّكُـمْ يَـا عَـرَبْ وَأَيْـنْ ... أَيْـنَ النَّخْـوَةُ الْعَـرَبِيَّـة

فَتَيَاتُكُـمْ هُنَـالِكَ مُكَبِّـلاَتٌ ... مَسْلُـوبَـاتُ الْحُـرِّيَّـة

وَمِـنْ قَبْلِهِـمْ فِلَسْطِيـنَ وَالْعِـرَاقْ ... وَالأَنْدَلِـسِ الْمَنْسِيَّـة

أَفِيقُـوا يَـا اخْـوَانِـي ... وَابْتُـرُوا الْأَيَـادِيَ الْمَخْفِيَّـة

أَفِيقُـوا بِـاللَّـهِ عَلَيْكُـمْ ... وَتَمَسَّكُـوا بِالْعُـرُوبة السَّـوِيَّة

فَمَـا لَنَـا وَاللَّـهِ سِـوَانَا ... كَـيْ نَصْمُـدَ ضِـدَّ الْبَقِيَّـة

وَلَكِـنْ دَعُـونِي لَا أَنْهَـر حُكَّامَنَـا ... فَنَحْـنُ مَعَهُـمْ فِـي الْجُـرْمِ سَوِيّـة

نَحْـنُ مَـنْ تَـرَكْنَـا دِينَنَـا ... فَتَـرَكْنَا مَـعَ الْكَثْـرَة أَقْلِيَّـة

نَحْـنُ مَـنْ ضَيَّعْنَـا صَلَـوَاتِنَـا ... وَتَجَـاهَلْنَا الْوُعُـودَ الـرَّبَّانِيَّـة

بَـلْ لَـمْ نُتَقِـنْ عَمَلَنَـا ... فَتَأَخَّـرْنَا عَـنْ السِّبَاقَـاتِ الصِّنَاعِيَّـة

طِفْلَـة عَـرَبِيَّـة

وَاسْتَـوْرَدْنَـا غِـذَائَـنَـا مِـنْ الـدُّوَلِ الأجِـنْبِيَّـة

بَـلْ نَـحْـنُ مَـنْ رَكْـضَـنَـا وَرَاءَ الْمُنَـشِّطَـاتِ الْجِـنْسِيَّـة

وَحَارَبْنَـا الْعَالِـمَ وَأَجْهَلْنَـاهُ وَدَعَمْنَـا مِـنْ كَـتَـبَ الأُغْنِيَـة

نَحْـنُ مَنْ تَجَـاهَلْنَا الْفُقَـرَاءَ وَانْشَـغَلْنَا بِـتَسْمِيـنَ الْأُضْحِيَّـة

بـل نَحْـنُ مَنْ بَـدَأْنَا بِطَمْسِ الْهُـوِيَّـةِ الْعَـرَبِيَّـة

حِـينَمَـا اسْـتَبْـدَلْنَـا الْهِجْـرِيَّةَ بِالْمِيـلَادِيَّـة

ثُـمَّ أَتَيْنَـا دَاعِيـنَ اللَّـهَ أَنْ يُعِيـدَ لَنَا الْقُـدْسَ الْعَـرَبِيّـَة

كَـيْـفَ هَـذَا وَبِـأَيّ وَجْـه أَفْعَـالِكُـمْ تَخَطَّـتْ السُّخْـرِيَة

كَـيْـفَ يَسْتَجِيبُ اللَّـهُ لِأُمَّـهْ فَتَحَتْ أَبْوَابَهَا لِلْأَسَالِيبِ الشَّيْطَانِيَّـة

وَابْتَاعَـتْ تِلْفَاز عَـرَضَ الْعُـرْي تَـحْـتَ مُسَمَّـى الـرَّفَاهِـيَـة

وَتَـابَعَتْ إِعْـلَامْ رُوِّجَ لِلشَّائِعَـاتِ مِـنْ أَجْـلِ الشَّـعْـبِيَّـة

وَصِـنَـاعَـةُ أَفْـلَامٍ تَقْتَـاتُ عَلَـى رَاقِصَـة وَأُغْنِيَّـة

طِفْلَـة عَـرَبِيَّـة

لَيْـسَ بِـهَا أيُّ شَـيْءٌ هَـادِف سِـوَى إِفْسَـادِ الْقِيَـمِ الِأخْلَاقِيَّـة

وَغَيْـرِهِمْ الْكَثِيـرَ وَالْكَثِيـر مِـنْ الأَلآمِ الْـقَلْـبِيَّـة

فِـي قَلْبِـي غُصَّـه مُـدَوِّيـه بِـشَأْنِ الْأَجْيَـالِ الْمُسْـتَـقْـبَلِيَّـة

فِي زَمَنِ الرَّاقِصَاتِ

فِـي زَمَـنِ الـرَّاقِصَاتْ يُكْثُـــرُ الْجُمْهُـــورُ وَتَقِـــلُّ الْعِبَـــارَاتْ

فِـي زَمَـنِ الـــرَّقَصَاتْ رَاقِصِـــه جَـــدِيدَه تَظْهَـــرُ كُـلُّ لَحَظَـــاتْ

فِـــي قَـلْـــبِ السَّهَـــرَاتِ لَيْـسَ هُنَـاكَ سِـوَيَ النَّظَـــرَاتْ

تَتَمَـــايَل تِـــلْكَ الْجَـــاهِـلَـــة بِـعُقُـــوبَةِ الْمُـجَاهَـــرَاتْ

تَكْـذِبُ عَلَـيَ نَفْسِهَـا بِـالإِسْـمِ فَنَّـاً وَتُخْفِـي مَا بِالْقَلْـبِ مِـنْ حَسَـرَاتْ

الْأُولِـي تَشْتَـاقُ الطَّاعَـة وَالثَّانِيَـة هَـانَـتْ فَاسْتَكْثَـرَت الصُّعُـوبَاتْ

فِـي زَمَـنِ الـرَّاقِصَاتِ الشَّبَـابُ تَنْظُـر وَالْفَتَيَـــاتُ يُقَلِّـدْنَ الْحَـــرَكَاتْ

فَـقْـــلَّ الْحَـــيَـــاءُ عَـيَانَّـــاً فِـــي الْأَسْـوَاقِ وَفِـي الطُّـرُقَـاتْ

فِـــي زَمَـــن خَـلاَ مِـنْهُ الصَّحَـابَة وَشَـحَّـــتْ فِـيـــهِ الصَّـــدَقَـــاتْ

تَتَعْـــرَّي النِّسْـــوَةُ عِيَـــانَـــاً مِـــنْ أَجْـــلِ الْمَصْـــرُوفَـــاتْ

الْبَـعْـــضُ حَاجَـــةً وَفَـقْـــرَاً وَالآخَـــرَ اعْتِمَـــادَاً عَلَـيَ الـــذَّاتْ

حَـتَّـي السِّينِمَـا لَـمْ تَنْجُـــو مِـنْهُـمْ فَأَصْبَحَـــتْ الإِيرَادَات بِـالرَّقَصَـــاتْ

فِي زَمَنِ الرَّاقِصَاتِ

الْفَنُّ يَبْقَـــي فَنَّـاً لَـكِـــنْ لَـيْـــسَ بِـالتَّـــرْوِيـجِ لِـلـزَّنَا وَالتَّحَـــرُّشَاتْ

انْظُـــرُوا لِمَـنْ حَـوْلَكُمْ فَـالسِّـيـنِمَـا أَدَاةُ الثَّقَـافَـــة وَإِصِّـــلَاحُ الـــذَّاتْ

مَنْهَـلُ التَّـوْعِيَة وَفِـي التَّـــرْبِيَـة سَـــــــــدْ الثَّغَـــــــــرَاتْ

تَـــرْبِيَة غَابَتْ فِيهَـا الْقِـــرَاءَة كَـقَـــوْمٍ عَـاشُـــوا فِـي الظُّلُمَـــاتْ

تَـــرْبِيَة غَابَـتْ عَنْهَـا التَّـوْعِيَـة تَـــرْبِيَة هَجَـــرَتْ الطَّاعَـــاتْ

الْمُصِيبَـــةُ لَيْسَـتْ فِـي سَـفَاهَـــةِ الْمَنْظَـــرِ وَكَـثْـــرَةِ التَّحَـرُّشَاتْ

الْـمُصِيبَـــة تَـكْمُـــنُ فِـــــي ضَيَـاعِ الْقِيَـمِ وَإِبَـاحَةِ الْمُحَـرَّمَاتْ

وَتَـــــرْبِيَـةُ الـنَّشِـــــــيءِ عَـلَـــيَ أَسْـفَـــةِ الْـعِبَـــــارَاتْ

فِـــــــي بَـــلَـــــــدِ الـــتَّـــنَـــاقُـــضَـــــاتْ

فَـقَـــطْ نَـحْـــنُ مَـــنْ نَـسْتَخْـــدِمُ الْهَـــوَاتِفَ فِـــي الْمُعَاكَسَـــاتْ

وَالْإِنْتَـــــــرْنِـتْ فِـــــي الْفَـــــوَاحِشِ وَالْمَسَبَّـــــاتْ

بَغَضْنَـــا الرِّشْـــوَةُ وَالْـــوَاسِطَة إلا عَلَيَ الْاقَارِبُ وَتَيْسِيرُ الْعِلَاقَـاتْ

اعْتَبِــرْ

اعْـــــتَـــــبِـــــــــــرْ وَلَا تَـكُـــــنْ مُـــنْـبَـهِـــــــــر

الْعِبْـــرَةُ تُـأْخَـــذُ بِالتَّجَـارِبِ وَفِـــي هَـذَا التَّجَـارِبُ تَنْحَظِـــر

خُـــذْ مِـنْ أَخْـطَـــاءِ الـنَّـــاسِ الْـعِـظَـــــاتِ مُـدَّكِـــــــر

كَـــــــيْ لَا تَـسْـــــــلُكَ نَـفْـــسَ الـطَّـــرِيقِ الْأَشِـــــر

طَـــــرِيقٌ طَـالَمَـا انْـزِلَ سَـالِكِيـه مِـــنْ أَعْـلَـي الْـقِمَـــم لِلْفَقْـــر

وَكَـــانَ حَـــظُّ مُـــرِيـدِيـهِ الـتَّشَـــــوُّقَ وَالْـقَهْـــــــر

فَـإِذَا مَـــا وَقَـعُـــــوا فِيـهِ إِنْهَالَـــت الدُّمُـــوعُ تَنْهَمِـــر

خَـــوْفاً مِـنْ عِـقَابٍ هُـمْ بَـالِغِيه وَنَـدَمَـــاً عَلَي طَاعـة لَـمْ تَسْتَمِـــر

اعْـتَبِـــرَ فَـــوَاللَّـهِ سَتَجِـــدُ الْيَـــوْمَ الْمَكَـــارِمُ تَنْحَـــدِر

وَفِـتَـــنَ مَـلَـئَـــت الْقُلُـــوب سَـتَـــرْمِـي بِنَـا لِلْـجَـمْـــــر

فَـمَهْمَـــا حَـظَّـــتْ بِـالْجَمَـــالِ وَكَـانَـــتْ تَتَمَـــايَلُ اصْطَبَـــر

وَأَدْعُـــو اللَّـهَ بِـعِفَّـةِ يُـوسُـــف انْـتَهِـــي عَـنْهَـــا وَانْـزَجْـــر

اعْتَبِـرْ

وَلَا تُـــؤَثِّـــرُ ذَلِكَ الْأَدْنَـــى عَـلَـيَ الْأَعْلَـى مُـفْـتَـخِـــر

فَفِـــي الْجَنَّـةِ حُـــوراً أَبْكَـارَاً وَبِـالْـجَـمَـــال تَـشْـتَـهِـــر

وَلَا تَـلْـهَـــثْ لِـــذَاتِ الْـمَـحَـــاسِنِ وَذَاتِ الْـمَـهْـــر

فُـقَـــرَاءُ يُغْنِيكُـمْ وَإِيَّـاهُـــمُ اللَّـهُ وَيُـصِبُّكُـــمْ بِـــرِزْقٍ مُـزْدَهِـــر

إنّـي عَـزَمْـتُ عَلَيَ الْفِـرَاقِ

إنّـي عَـزَمْـتُ عَلَيَ الْفِـرَاقِ وَإِنَّنِـي ... عَـبَثـاً أحَـاوِلُ ألَا أَعُـود

الْحَـاضِـرُ يَـطْلُبُنِـي هُـنَـا ... وَالْمَاضِـي تَخْشَـاهُ الْعُهُـود

وَالْقَـادِمُ مَطْمُـوسٌ وَلَا نَجَـاةً أَرَيَ ... إلَا بـاللَّـهِ الْعَـزِيـز الصَّمُـود

فَيَـا صَمَـدَاً وَسَـنَـدَاً إلَيْـكَ الْجَـأُ ... لاَ لِـغَيْـرِكَ فَـتَجُـود

أَقْبَلْـتُ عَلَيْكَ بِـكُلِّـي وَإِنَّنِـي ... بِـالْقَسَـمِ اقْسِمْـتُ ألَا أَعُـود

فَـإِنْ ضَعُفَتْ نَفْسِـي وَعَـدْتُ فَإِنَّنِـي ... أَلْـزَمْتَهَـا عِنْدَ بَابِـكِ السُّجُـود

رَبِّـي وَالْكُـلُّ بِـدُونِـكَ مُـوْحِشٌ ... وَلَا غَيْـرَ بَـابِـكَ مَـقْصُـود

دَعْـوْتُكَ يَا حَـيّ بِـاللُّطْفِ رَاجِيـاً ... سَأَلْتُـكَ يَا رَبِّـي لِقَلْبِـي الصُّمُـود

وَمَـغْفِـرَةً يَـا رَبِّ أَسْعَـدُ بِـهَـا ... إذَا مَـا كَتَبْـتَ لِرُوحِـي الصُّعُـود

ذَات الْحِجَاب

يَـــا ذَات الْـبَسْمَـــــــــة ... وَيَـــا ذَاتَ الْحِجَـــــــاب

حَـــذَّرُونـــــــي مِـنْـــكِ ... الْأَهْـــــل وَالْأَصْحَـــــاب

قَالُـوا عَنْـكِ انْطِـــوَائِيَّة مُعَقْـده ... لَـنْ تَجْلِـب سَـــوِيَّ الْخَـــرَاب

كَـيْـــفَ هَـــذَا يَـــا جَمِيلَـه ... وَلِمَـا لَـــمْ تَـــرُدِّي الْخِطَـاب

أَلَيْسَـــتْ بِالْيَـــدِ حِيلَـــه أَمْ ... تَسِيـرُ الْقَافِلَـة فَتَعْـوِي الْكِـلَاب

ألْـــمْ يَـــدْرُوا أَنَّ قَـدِيمـــاً ... لَكِـــي قَـــدْ دُقَّـتْ رِقَـــاب

هَـلْ نَسُـــوا ذَلِكَ أَمْ تَنَاسَـــوْا ... كَـيْـــفَ ذَالَ الـضَّبَـــــاب

كَتَبَـــرُّجٍ فِـــي الْجَـــاهِلِيَّـــةِ ... بَـــاتَ الأَنَ وَجِهَـةُ الشَّبَـــاب

أَلَـــمْ يَـــرُوْا عِفَّـــةَ لِسَـانِك ... عَـــنِ الْغَيْبَـــةِ وَالسُبَـــاب

قَـــوْماً بِـالظَّـــنِّ تَحَدَّثُـــوا ... فَالْإِثْـــمُ عَلَيْهِـــمْ وَالْعِقَـــاب

وَلَيْـسَ الظَّـنُّ يُغْنِي مِـنَ الْحَـقِّ شَيْئَـاً ... إِلَّا إِتِّبَـــاعُ السَّـــرَاب

يـــا ذَاتَ الْعِفَّـــةِ ... وَيَـــا ذَاتَ النِّقَـــاب

ذَاتَ الْحِجَاب

أَخْـلَاقُـــكِ فِـــي السَّمَاءِ تَلْمَـــعُ ... صِـدْقـــاً تَـــرَدُّ الـذِّئـــــاب

قَـــدْ أَرْدَيْـــتُ فِـي عِشْقُـكِ حَقَّـــاً ... فِيـــكِ أَدْمَنْـــتُ الْعِقَـــــاب

يَـــــا وَرْدَةً بِـالْـجِنَـــــان ... عَطْـــرَةُ الِاوْرَاقِ زَاهِيَـــةُ الْالْـــوَان

كَرَائِحَـــــــةِ الْمَطَـــــــرِ ... فَـــوَاحَه فِـــي الْمَكَـــــان

يَـــا فَـــرْحَتِي الْكُبْـــــرَى ... يَـــا رِضَـــا الـــــرَّحْمَـــن

الْأُذْنُ بِـحُسْنِـكَ تَـسْمَـــــع ... هُنَـــا وَفِـــي كُـــلِّ مَكَـــان

يَـــا بَرِيئَـــة مَا لِجَمَـــالُكِ ... بِالْحَيَـــــــــاءِ إِزْدَاد

تَـقْتَحِمِيـــــنَ الـذِّهْـــــنَ ... بِـغَيْـــــرِ مِـيعَـــــاد

أَفِـــــي عِـــشْـقُـــــكِ ... تُـــرِيدِينَ لِـــي السُّقُـــوط

أَمْ تُـــعْـلِّمِـيـنِـــــي ... بِـفَقْـــدِ قَلْبِـــي الْحِـــدَاد

أجِـيـبِـيـنِـــى فَـمَـا لِـكَلِمَاتِـــي ... الْيَـــــوْمَ مِـــنْ نَفَـــاد

فنَظْـــرَةُ عَيْنَـــاكِ مُلْهِمَتِـــي ... جَـعَلْـتْ أَشْـوَاقِـــي تَـزْدَاد

ذَاتَ الْحِجَاب

نَظْـــــرَتُكَ لِـــي هِـــيَ دِيـنَـــاً يَـبْطُـــلُ فِـيـــهِ الـسَّـــــــدَاد

مُجَـــارَاتُـهَا تُـعْنِـــي حَـــــرْبَاً حُـــــرِّمَ فِيهَـــــا الْـعِتَـــــاد

أَزَفُّ لِكَـيْ فِيهَـا إسْـتِسْلَامَاً وَسَـلَامَاً عَلَـــيَ قُـلُـــوبٌ فِـي حُبُّـكِ تُبَـــاد

وَسَـــــلَامٌ عَـلَـيَّـا أَنَـــا أيْـــضَـــاً إذَا مَـــــا نَـــــادَوْا لِلْجِهَـــــاد

السُـــــمَّ

إِنِّـــي كَالسُّـمِّ أُسْـرِي فِـي الْعُـرُوقِ ... فَـشَـــــلَ الـــــدَّوَاءِ أَمَـامِيًّـا

إِنْ تَجَـــــرَّعْـــتِ مِـنِّـــي ... قَطْـــــرَه أَدْمَـنْـتِـيَـــــــا

وَأَدْمَـنْـــــتِ لِـقَـاءِ وَبَـقَائِـــي ... وَلَـــزِمْـتِ الْبُكَـاءَ بَـعْدِيًّـا

إِنِّـــي فِـيـــكِ الْمُخَلَّـــد ... وَإِنِّـــي أَنَـــا الْفَـانِيَـــا

أَعْـشَـــقُ فَـــلَا أُقَـلَّـــد ... وَتُـضْحِكُنِـــي الْأَمَانِيَـــا

دَاهَمَـــتُ بِعَشْقَـى الْقُـلُـوب ... أَحْـصِـدُ فِـي الْيَـوْمِ ثَمَانِيَـا

خُـلِّـدَتُ فِيهِـمْ فَـلَا هُـرُوب ... كَالْأَسَـرَي فِـي أَيْـدِ الـزَّبَانِيَـا

أَنَـــا أَنَـــا وَإِنِّـــي أَنَـــا ... عَـجَـزَتْ وَصْـفِّـي الْمَعَـانِيَـا

لا أَقُـــولُ إلاَّ الْـحَـــقْ ... وَإِنْ كُـنْـتُ مُـــلَاقٍ حَتْفِيًّـا

فَـــإِذَا نَـالَ سَهْمِـيْ الْقَلْـب ... بَـــاتَ الْقَـلْـبُ دَامِـيَـا

وَحِـيـــدَاً بَـعِيـــداً عَـــنْ ... كُـــلِّ الـنَّـــاسِ هَـازِيَـا

إِنِّـــي سَـئِمْـتُ إِنِّـــي وَأَنَـا ... لِكَثْـــرَةِ مَـــا بِيَـا

السُـــــمَّ

فَــلَا تَسْعَـــــى أَنْ تُـــــرَاهِــن وَأَخْـفِـــــضَ بِـفِعْلَك صَـــــوْتِيًّـا

وَعَجِّـــــلَ السَّيْـــرَ مِـنْ أَمَـامِـي فَــإِنِّـــــي لَا أَضْمَـنُ صَبْـــرِيًّـا

حَـــاوَلَهَـــا وَلَا تُـــكَابِـــــــر حَـــــــاوِلَهَـا رَاضِـيَـــــــا

فَـإِنِّـــي كَالسُّـــمِّ وَبَيْتِـيَ الْعُـرُوقِ لَـــنْ تَقْـــوَى الصُّمُـــــودَ أَمَامِيًّـا

فَالِــقٌ لِلْحَـــــبِّ

فَالِـــــقٌ لِلْحَـــــبِّ وَالْحَـــــبُّ ... مِـــــنْ حِـكْمَتِـــــهِ تَـفَـلَّـقْـــا

قَـدِيـــــرًا رَبِّـــــي ذَا الْمَـجْـــــدِ ... مِـــنْ خَشْيَـــتِهِ قَلْبِـــي تَـــرَقْرَقَا

يَـــــا قَـــــرِيبَـــاً ذَا السَّمْـــــعِ ... بِـعَـــــرْشِكَ دُعَائِـــي تَعَلَّقَـــا

تَـعْقُبُـــــهُ عَيْنِـــي بِـالدَّمْـــــعِ ... كَنَهْـــرٍ بِالْحَـــبِّ تَـدَفَّقَـــا

ظَـاهِـــــرَهُ مِلْـــحٌ أُجَـــــاج ... مِـنْـــهُ الْجَـاهِـــلُ أَشْفَقَـــا

إِذَا وَطَـــئْتَـــــهُ وَجَـدْتُـــــهُ ... كَحَـــــوْضِ حَبِيبِـكَ أَغْدَقَـــا

وَالثَّلْـجُ يَسْـــرِي بَـرَدًا فِـيـهِ ... وَالْـمَـــاءُ عَـــزّبٌ وَانْـتَقَـــا

إِذَا اتَّـــاكَ الْعَـاصِـــي تَـسْقِيـــهِ ... كَـــــانَ جَـــوْدُكَ أَرْفَـقَـــا

رَبِّـــي إِنِّـــي سَائِـــلَ عَفْـــوكَ ... فَـاجْعَلْـــهُ حِلْـمَـــاً تَحَقَّقَـــا

أَبْكِـــي قَـلْبِـــي بِعِتْقِـــكَ ... يَـــوْمَ الْـوُجُـــوهَ تُحْـــرَقَا

لَا شَـــئَ أَخْشَـــيْ مَعَـكَ أَبْـــدَا ... وَإِنْ كَـانَ الْـمَـــوْتُ مُحَقَّقَـــا

أَنْـــتَ الْأَمَـــانِ لِـــي فِـــي هَـذِه ... وَعِـنْـــدَ جَـهَـنَّـــمُ أُعْـتَقَـــا

فَالِــقٌ لِلْحَـــبِّ

لَيْـــسَ كَمِثْـــلِكَ أَبْـــدًا شَـــئْ ... مِنْـــــكَ الْجَمَـــــالُ تَخَلَّقْـــا

وَلَا كَـــطْـــهَ فِـــي الْخَـــلْـــقِ ... حِـــبْ إِلْـيّـهِ الـــرَّكْـبُ تَحَـــرَّكَا

مُنِيـــر الْوَجْـــهُ رَحِيـــمَ الْقَلْـــبِ ... عَـــــنِ الْأَنَـــامِ قَـــدِ إِرْتَقْـــا

فِـــي لَيْلَـــةِ مِـــعْـــرَاجٍ كَالْبَـــدْرِ ... بِـنُـــــورِ شَـــمْـــسٍ أَشْـــرَقَا

لِيَجُـــبَّ عَـــنِ النَّـــاسِ قَـــــوْل ... كَظَـــــلَامٍ بِـاللَّيْـــــلِ تَغَسَّقْـــا

يَـخْشَـــي عَـلَيْـهِـمْ يَـــوْمَ الْحَشْـــرِ ... هَـــــوْلَ رِقَـــابٍ فِـــي النَّـارِ تُـــوْثَّقَا

إلهـــي إِنِّـــي سَائِـــلُكَ يَا حَـــقْ ... بِـدُعَـــــاءِ قَـلْـــبٍ أَعْـمَقْـــا

شَفَاعَـــةً فِي الْأَهْلِ وَسِعَةً فِـــي الرِّزْقِ ... وَإِسْـتِـغْـفَـارٌ لِـذَنْبِـــي أَصْـدَقْـــا

عَسْكَـــرِيًّا

عَـسْكَـــــرِيًّا كَـــــمْ وَدَّدْتُ ... رَبِّـــــي أنْ أكُـــــــــون

الْعَسْكَرِيَّة جَـــــلَّ شَـــــرَفًا ... قَسْمَـــاً بِاللَّـــهِ لَـن أَخُـــون

عَـيْنَـــاً فِـــي الْبَـــرْدِ تَحْـــرُس ... إذَا أُغْلِقَـــت الْجُفُـــون

وَأُخِـــرَى فِـي الْخَفَـا تَـــرْصُـد ... قُـــلُـــوبَاً تَـــخُـــون

عَسْكَـرِيًّا أُدَافِـعُ عَـنْـكَ مِصْـــرِ ... إبْنُـــكِ لَكِ يَصُـــــون

وَأَرُدَّ عَـــنْكِـــي قَـــوْمَـــاً ... كَـعَـــادٍ بِـالتَّجَبُّـــرِ مُعْتَـــدُون

عَسْكَـــرِيٌّ أرَىَ فِيـــكِ حُـلُمِـــي ... وَكَـثِيـــراً مِـنْهُـمْ يَـــرَوْن

أنَّكِ يَا مِـصْـــرُ قَـدْ هُـنْتِـــي ... قَـالُـــوهَا سَـاخِـــرُون

تَبَّـــاً وَلَا فَـــأنْتِ لِلْـقَلْـــبِ ... نَبْـــضٌ وَلِلـــرَّاسِ عُيُـــون

فَـــلاَ يَجْـــرُؤُ قَـــوْلَ هَـذَا ... إلَّا مَـعْتُـــوهٌ مِـــنَ الْمَعْتُوهُـــون

إنْهُـمْ مَهْمَـا عَلُـوْا يَـا مِصْـــر ... أَمَـامَـــكِ صَـاغِـــــرُون

يَا مِصْـــرُ لَسْنَـــا نِسَالُكِ خُبْـــزَاً ... وَلَا قَمْحَـــاً لَا زَيْتَـــاً وَلَا زَيْتُـــون

عَسْكَـــــــرِيًّا

يَـكْفِينَـــا إِنَّـكِ أَنْـتِ الْـمَـــأْوَى لَـنَـا يَـــا مِـصْـــر وَالسَّابِقُـــون

قَـدِيـمـــًا وَالْآنَ وَحِـــيـــنَ الْعِـجَـــافِ وَالطَّـاعُـــــونَ

يَا مِصْرَ وَمَهْمَـا كَادَ بِـكِ الْكَائِـدُونَ وَمَكَـــــرَ بِـكِ الْمَاكِـــــرُونَ

سَتَبْقِيـــنَ بَلَـدَ الأَمْـنِ وَالْأَمَـــانِ رَغْـــمَ أَنْـفِ الْكَارِهُـــــون

وَهَـــذَا قِسْمِـــي أَزُفُّـــهُ إِلَيْـــكِ بِحَـــقِ يَاسِيـــنَ مُـــرُورًا بِـنُـون

أَإِنِّـــي وَإِخْـــوَتِي هَا هُنَا يَا مِصْـرُ لَـحَمَايَتِـــكِ مَـاكِثُـــــون

بِـالسِّـــــلَاحِ مِـنَّـــا مَنْ يُمْسِـــكُ وَمِـنَّـــا مَـــنْ يَـبْنُـــــون

يُـجْمِّلُـــونَ بُـسْتَانَـــكِ مِصْـــرَاَ وَعَـلَـــى رَاحَتِـــكِ يَـسْهَـــرُون

عَسْكَـــرِيٌ مَـنِ أجْـلِكَ مِـصْـــرُ كَـــــمْ وَدَدْتُ أَن أَكُـــــون

عـائدٌ إلـيـك

رَبِّـــــــي عَـــــائِـدٌ إِلَـيْـــكَ ... لاَ أُرِيـــــــــدُ سِـــــــــوَاك

لَـــمْ أَطْـــرُقْ غَـيْـــرَ بَابِـــــكَ ... إِنِّـــــي سَـــــائِلٌ رِضَـــــاك

أَقْسَمْـــتُ عَـــلَيْكَ بِـحُـبِّـــكَ ... رَبِّـــــــي لِـمُصْطَفَـــــــاك

إِلْتَمَسْـــــتُ مِـنْـــكَ الْقُـــوة ... فَأَنْـــــتَ خَـيْـــرَ مُعِيـــــن

وَبَكَيْـــتُ كَثْـــرَةَ كَرَمِـــــك ... فَـلَـــــمْ أَبْـقَـــــي حَـــــزِين

يَا عَـــزِيـز لَـكَ أَنْـــــتَ ... وَحْـــدَكَ أَحِنِـــي الْجَبِيـــن

يَـــا قَـيُّـــــوم يَـــا مَـــــنْ ... بِـأَمْـــرِكَ الْمَلَائِكَـــةُ تَنَـــزَّلْتْ

وَالْقُلُـــــوبُ مِـنْ فَـــــرْطِ ... حُبِّـكَ عَنْدَ بَـابَـــكَ تَـــوَسَّلْت

يَـــا جَـبَّـــــارُ مِـــــنْ ... خِـيـفَـتِـــكَ الأَرْضُ تَـــزَلْـــزَلْتْ

أَنْـــتَ الْـكَبِيـــرُ مَـهْمَـــا ... الـــرِّقَـــابُ قَـــدْ عَـلَـتْ

وَالْمَـــلِكُ فِـــي مُـلْكِـــكَ ... الْمَخْلُـــوقَاتُ تَجَـــوَّلَتْ

عـائدٌ إلـيـك

يَـا شَدِيـدُ أَمْسَكْـتَ عَـنَّـا ... الـنَّـارُ حَقْـاً فَـتَسَلْسَلْـتْ

وَأَنْجَيْتَنَـا مِـنْ ظُلُمَـاتِ ... الْبَحْـرِ وَمِـنَ الْعَنَـتْ

رَبِّـي دَعَـوْتُكَ النَّجَـاةُ ... إِذَا مَـا الْوُحُـوشُ تَـقَاتَلْـتْ

وَالْأَمَـانُ يَـا كَـافِـي ... إِذَا مَـا اللُّصُـوصُ تَـسَلَّلْـتْ

وَالنُّصْـرَةُ يَـا مُـهَيْمِـن ... إِذَا مَـا الْجُيُـوشُ تَـقَابَلْـتْ

سَـأَلْـتُـكَ يَـا حَـقْ ... عَـرُوسٌ بِـالْحَـلَالِ تَجَمَّلَـتْ

وَذُرِّيَّـةٌ بِـالتَّقَـوِّي تَلْقَـي ... فِـي كُـلِّ طَرِيـقٍ أَقْبَلْـتْ

لَمَّا بَدَآ فِي عَيْنَاهَا الْغُرُوب

لَمَّا بَـدَآ فِـي عَيْنَاهَـا الْغُـرُوب ... سَئِمَـت الْمَشَاعِـرُ رِفْقَتِـي
وَالْتَمَسْـتُ أَنَـا كُـلَّ الـدُّرُوبِ ... لَعَلَـى أَلْقَـى حَبِيبَتِـي
الَّتِـي هِـيَ مِنِّـي وَالَّتِـي ... بِرَغْـمِ الْبُعْـدِ أَمِيرَتِـي
لَمَّا بَـدَآ فِـي عَيْنَاهَـا الْغُـرُوب ... سَـاءَتْ فِـي النَّـاسِ سِيرَتِـي
فَأَنَـا الْعَاشِـقُ الْمَـوْهُـوبُ ... أَخْفَيْـتُ عَنْهُـمْ فَلَذَّتِـي
لَمَّـا بَـدَآ فِـي عَيْنَـاكِ الْغُـرُوب ... أَظْلَمَـتَ النَّوَاحِـي وَوُجْهَتِـي
جَـفَـتْ أَمَـامِـي الْـوُرُود ... حِيـنَ بَخْلَتِـي سِقْـوتِـي
يَـا مَـنْ تَخَطَّـي عِشْقُهَـا الْحُـدُود ... أَنَـا الْغَـرِيبُ فِـي بَلْدَتِـي
كُلَّمَـا حَاوَلْـتَ النُّهُـوض ... بَـدَأَتْ يَـدَاكِ سَقْطَتِـي
دَاهَمَـتُ فِـي عَيْنَـاكِ الْحُـدُود ... كَسَفِينَـة طَالَـتْ رِحْلَتِـي
كُلَّمَـا رَفَعَـتُ شِرَاعِـي السَّيْـرَ ... فِيهَـا أَبْحَـرْت فَقَـدْ هُـوِيْتِـي

إلـي إبْنَتِـــي

إلـــــي إبْـنَتِـــي حَـبِيبَتِـــي ... قُـــرَّةُ عَـيْنِـــي اللَّـتِـــي

سَـأَلْـــتُ اللَّـهَ فَـــرْحَـتِـــي ... فَـكَانَـــتْ مِـنْـهُ هَـدِيَّتِـــي

إبـنْتِـــي لَا تَـــأْمَنِـــي ... مَـكْـــرُ الـشَّـبَـــاب

فَـلِلْحُـــبِّ سِهَـــامٌ تُصِيـــبَ ... قُـلُـــوبُ الأَغْـــرَاب

إبـنْـتِـــي لَا تَـــأْمَنِـــي ... غَـــدْرَ الأَصَّـحَـــاب

كُـــونِـــي حَـــرِيصَـــةً وَلا ... تَـهْـــوِي فِـــي الـتُّـــرَاب

فَـهَـــذَا شَـــابٌ قَـــدْ ... شَـــعَّ مِـنْـــهُ الْجَمَـــال

الـــذَّوْقُ عَـــالٍ وَبِـــأَدَبٍ ... يَـــدْعُـــوكِ لِلْحَـــلَال

الْيَـوْمَ بِـقُدُومِـكِ هُـوَ مُطْمَئِنٌ وَعِنْدَ ... الْـغِيَـابِ مُنْشَغِـلَ الْبَـال

كَـيْـفَ لا وَأَنْـتِ اللَّـتِـي مَـلَأَ ... حُـبُّهَـا قَـلْبَـهُ كَـالتِّـلَال

وَأَورَدَتِ الْأَرْضُ حِـينَمَـا مَـرَّتْ ... فِـي قَـوْلِهِ وَقَـدْ بَلَغَتْ الْكَمَـال

لَا تَـغْتَـرِي يَا إبْنَتِي وَلَا تَـبْتَغِـي ... سَـبِيـلَ الضَّـلَال

إِلِـي إِبْنَتَـــي

لَا تَـــصَـدِّقِيَـــهِ صَـغِـيـــرَتِـــي ... وَلَا تُـعْطِـيَـةِ رَقْـــمُ الْجِـــــوَال

فَـمَـحَبَّتُـــكِ عِـنْـدَهُ وَإِنْ عَـظُـمْـت ... تَبْقَـى الْخِيَانَـةُ فِي بَعْضِ الـرِّجَـال

فَـفِـــي الْقَلْـبِ مَـئَـارِبُ أُخْـرَى ... وَمِـنْ أَجْـلِ الثِّقَـة إِدَّعَـى الْحَـلَال

وَإِنْ أَرَدْتِ تَـأَكُـــدَاً فَـاسَـأَلِيَـــةِ ... هَـــــلْ لِأَبِـــي مِـــنْ وِصَـــال

إِنْ كَـانَ صَـادِقاً فَـسَيَأْتِـــي حَـتْمـاً ... فَـالْجُـــرَأَةُ مِنْ شِيَـمِ الـــرِّجَال

وَإِنَّ الْأَعْـذَارُ بَـدَأَتْ تَظْهَـر فَإِعْلَمِـي ... بِـأَنَّـــهُ سَيِّـــدُ الْأَنْـــذَال

يَـا إِبْنَتِـــي إِنْ إِبْـتَغَيْـتِ الْـحُـبَّ ... فَـــإِنْـتَـظِـــرِي الْـحَـــــلَال

فَـــوَاللَّـهِ مَـــا أَرَاهُ الْيَـــــوْمَ ... لَـيْـــسَ إِلَّا سَـبِيـــلُ الضَّـــلَال

إِنِّـــي أَخْـشَـــى عَـلَـيْـكِـــي ... طِـفْلَتِـي اللَّامُ كَـــالْجِـبَـــال

مَـا بَيْـنَ حُـــبٍّ مُـسْتَحِيـــلٌ ... وَلَـهْـــــوٍ بِـالْـخَـيَـــــال

إِنِّـــي أَخْشَـــى عَلَيْكِـي أَنْ تَهْـوِي ... فِـــي قَـبِـيـــحِ الأَفْعَـــال

فَفِـي الْبِـدَايَةِ حَبِيبَتِـي ثُمَّ أَمِيـرَتِـي ... ثُمَّ الْحُلْوَة اللَّتِي حُقِّقَتُ بِـهَا الْأَمَـال

إلـي إبْنَتِـــي

فُـــونْ وَسُـــوشْيَـالْ مِـيدْيَـــا وَلا ... يَـخْفَـــى عَـلِيكِـــي مَا فِـــي الْبَـال

الْيَـــوْمَ صُـوَرُةٌ تُـرْسَلُ وَغَـدَاً الشَّات ... لَايـفْ وَاللِّقَـــاءَات تَتَـــــوَال

عُـفِّـــي النَّفْـــسَ إبْـنَتِـــي ... وَاغْـلِـقِـــــي الْـبَـــاب

وَانْظُـــرِي لِلْأُخْـــرِي اللَّتِـــي ... لَـمْ تَـأخَـــذْ بِـالأسْبَـــاب

السِّنْجِـل مَـاذْر اللَّتِي آثَّـرَتْ حُبَّهَا ... عَـلَـــى الْأَهْـــلِ وَالِأصْـحَـــاب

فَأَمْسَتْ وَحِيـــدَه بِـطِفْـلٍ مَنْبُـــوذَه ... لَـمْ تَجْنِـــي سِـــوَى الْخَـــرَاب

كَيْـــفَ لَا وَكُـــلَّ الْـوُعُـــودِ ... لَهَـا قَـــدْ أَصْبَحَـــتْ سَـــرَاب

لَا تَـسْـتَـبْـعِـــدِي عَـنْـكِ هَـــذَا ... فَـكَـمْ لِلْقَلْـــبِ مِـنْ أَبْـــــوَاب

إنْ لَـمْ يَكُـنْ هَـذَا فَـــــذَلِكَ إذَا ... وَالِاقْنَـــاعِ بِـالْحُـبِّ أَسْهَـل بَـاب

اتَّبِعِـــي الدِّينَ وَبِـالْحَيَـاءِ تَحَلِّـــي ... هَـذِّبِـــيْ الِلبْـــسَ بِـالأَصْحَـــاب

وَلَا يَفْتِنَكِـــى مَظْهَـــرٌ وَلَحْيَـــه ... وَتَشَابِـــهُ فِـــــي الْلْقَـــاب

فَـإِنْ سِـرَّتِـي يَـوْمـاً وَرَأَيْتِـي فـي ... النَّـــاسِ إعْجَـابٌ بِـكِ وَاقْتِـــرَاب

إلـي إبْنَتِـــي

إذَاً فَقَــدْ خَلْعَتِـــي رِدَاءَ الْـعِفَـــه ... وَمَـاشِيَتِـــي رَدِئَ الأصْحَـــاب

إحْـتَمِـــي إبْـنَتِـي بِـالْحِـشْمَـــة ... فَـكَـــمْ لِلْأَعْـيُـــنِ مِـــنْ سِـهَـــام

وَاخْـفِضِـــي صَـــوْتُكِ عِـنْـدَ ... الـنَّـــاسِ فِـــي الْـكَـــلَام

انْظُــرِي لِأَسْفَــلْ حَيَـاءَاً بِـعِفَّــة ... وَتَفَــادِي السَّيْــرَ فِـي الـزِّحَــام

وَهَـلُمِّـــي إِلَـــيَّ حَـــبِيبَتِـــي ... يَا قُـــــرَّةُ عَـيْنِـــي اللَّتِـــي

مَهْمَـــا كَـبُـــرَتْ صَغِيـرَتِـــي ... تُخْبِـرُنِـي السِّـرَّ وَفِـي الْخِتَـام

لَا تَـنْسِـــي إِبْـنَتِـــي لا ... وَاسْـتَمِعِـــي نَـصِيحَـتِـــي

أَقْسَمْـــتُ عَـلَيْكِـــي بِـاللَّتِـي ... حَـمَلْتُكِـــي تِـسْعَـــاً بِـــالأَلآم

لَا تَـــزِيـــدِي وَحْـشَـتِـــي ... هَـلُمِّـــي إقْـتَـــرِبِي أَمِيـرَتِـــي

لَـــنْ تَجْـــدِي كَـقَلْـــبِ أَبِـيكِـــي ... يَـمْنَحُـكِـــي الإِهْـتِـمَـــامْ

يَـا نَفْسُ تُـوبِـي

يَـــا نَفْـــــسُ تُـــوبِـــــي قَـــبْـــلَ الـــــرَّحِيـــل
تُـــوبِـــــي لِلَّـــهِ بِـــصِـــــدْقٍ وَأَنْـــفِـقِـــــي الْـقَـــــلِيل
فَـمَـــا صَـــــدَّ عَنْـــهُ مُذْنِـــــبٌ وَلَا رِضَـــــاهُ يَـسْتَحِيـــــل
الْـــــوَصْلُ لِلَّـــــهِ مُهْمَـــــلاً وَالـــدَّمْـعُ لِـغَيْـــرِهِ يَـسِيـــل
يَا نَفْـــــــــــسُ وَيْحَكِ لِـمَـــا ضَـلَلْـــــتِ السَّبِيـــــل
لِـمَّـــا إرْتَـــكَبْتِـــي الـــذَّنْـــــبَ وَأَخْـــــفِيتِـــــي الـــــدَّلِـيـل
أَمَا عَلِمْتِ بِـأَنَّ اللَّـــهَ مُطْلِعٌ يَـــرَاكِ أَمَـا رَقَّ قَلْبُـكِ مِـنْ لِقَـــاءِ الْعَـــلِيل
أَمْ تَظُنِـــي بِـــأَنَّ الدُّنْيَـــا مَـتَـــاعٌ دَائِـمْ كَفِـي فَلَـمْ أَرَي لِظَنُّـكِ مَثِيـل
فَالـدُّنْيَـــا دَارُ إخْـتِبَـــارٍ وَفِـــي الإِخْتِبَـارِ مَـنْ يَسْتَقِيـمُ وَمَـنْ يَمِيـل
يَا نَـــفْـــــسُ لِمَا عَـصَيْـــتِ اللَّـــهَ وَأَنْـكَـــرْتِ الْجَمِـــيل
هَـلْ شَـقَّـــتْ عَلَيْـكِ الْعِبَـــادَة وَكَـــانَ اللَّيْـــلُ طَـــوِيـل
أَمْ نُـــزِعَـتْ مِنْـــكِ الْهِـــدَايَـة وَإِنْـقَطَـــعَ بِـــكِ السَّبِيـــل

يَـا نَفْسُ تُـوبِـي

هَــلْ حَقَّـــاً تُــؤْثِــرِينَ الدُّنْيَــا ... أَمِ الْــوَهَــنْ فِـي الْقَلْـبِ دَخِيـــل

يَـا نَـفْـــسُ عُـــودِي وَتُـوبِـــي ... فَـلَـــمْ يَـبْقَـــي الْعُمُـــرَ طَـــوِيـل

لَـمْ يَبْقَـــــي رَاعٍ لِلْمَـــرْعِـــيَ ... وَأَصْبَـــحَ الْحَمْـــلُ ثَـقْيـــل

وَاغْـتَنِمِـي الْـــوَقْتَ مُـسْـــرِعَـةً ... بِـذِكْـــرٍ وَتَسْبِيـــحٍ وَتَـــهْلِـيـل

وَلَا تَـنْئِـي عَـــنِ الصَّـــلَاةِ أَبَـــدَاً ... فَـلَيْـسَ لِلْجَنَّـــةِ طَـرِيقٌ بَدِيـــل

وَكَـونِـــي دَوْمَـــاً مُسْتَعِـــدَّة ... لِلِقَـــاءِ الْـمَـــلِكِ الْجَـــلِيل

فَـأَنْـــتِ أَبَـــدَاً لَا تَـــدْرِيـنَ ... مَـتَـــي يَـأْتِـــي وَقْـتُ الـــرَّحِيل

أَلِسْتِ مُلْهِمَتِـي

أَلِسْـتِ مُلْهِمَتِـــي وَفِيـــكِ الثَّنَـاء ... يَصْنَـعُ مُعضِلَتِـي جَمَـالُكِ يَا حَسْنَـاء

أَلْيَـسْ قُـــرْبُكِ هُـــوَ الـــــدَّوَاء ... لِجِـــرَاحِ قَلْبِـــي فَهُـــوَ الشِّفَـــاء

أَلسْتِ الْأَمِيـرَة ذَاتَ الْحَيَـاءْ لَمَّـا ... تَحَدَّثْت فِي حِيْرَه أَجْبَرَتْنِي الإصْغَاء

أَلَسْـتِ الْأُولِـــيَ وَبِـلَا إسْـتِثْنَـــاء ... مَلَكْـتِ الْعُقُـــولَا يَا أَمِيـرَه لِلّنِسَـاء

شَـــرَعَتِـــي لَهُـــمْ صَـبْـــــرَاً ... قُلُـــوبَاً أَحَبَّتـــكِ بِـإِعْتِنَـــــاء

فَـــإِذَا أَرَّادُوا لَـــكِ غَـــــدْرَاً ... لَـقُـــــوا مِـنْـــكِ الْـفَنَـــــاء

لَاقَـــى طَيْفُـــكِ مِنْهُـــمُ الإنْحِنَـــاء ... فَأَجْلُّوا وَجْهَكِ لِمَا غِبَّتِي بِـالْهِجَـاء

فَـلَيْـــــــتَ إسْمُـــــــكِ ... كَـبَاقِـــــي الأَسْـمَـــــاء

مَا كُـنْـــتُ صُعِقْـتُ لَمَّـا نَـــادَوْا ... وَمَـا اهْـتَـــزَّتِ الأَشْيَـــاء

كَـأَنَهُـمْ بِـتَعْـــوِيذَه نَـطَقُـــوا ... أَمْـطَـــرَتْ مِـنْهَـا السَّمَـــاء

فِـــي مَـدْحِـكِ حَـقَّـاً صَـدَقُـــوا ... فَـــلَا ضَلَّـــتِ الْأَهْـــــوَاء

دُمْتِ لِقَلْبِـي عِشْقَاً يَرْتَوِيهِ بِلَا إِنْتِهَاء ... مُتَـوَّجْه فِيهِ أَمِيـرَة عَلَي كُلِ النِّسَاء

وَكَـــمْ

وَكَـــمْ مِـــنْ يَـــدٍ مُـــــدَّتْ ... بِـتَهْذِيـبٍ لَـمْ يُـلْقَـي لَهَـا بَـــالا

وَكَـمْ مـن أُخْـرَيْ مُـدَّتْ بدُونَـهِ ... نَـالَـتْ إعْـجَابـاً وَإجِـــــلالا

وَكَـــمْ مِـنْ كَلِمَـــةٍ أُلْقَـــتْ دُونَ ... قَـصْـــدٍ حَطَّمَـتْ قُلُـوباً وَآمَـــالا

وَكَـمْ مِـنْ نَظْـرَةِ حُـبٍ سَلَكَتْ كُـلَّ ... دَرْبٍ كَـانَ الصّـــدُّ لَهَـا عُنْـوَانَا

وَكَـــمْ مِـــنْ مُـحِـــبٍّ ذَاقَ مِـــنْ ... عَـــذَابِ الْحُـــبِّ أَلْـــوَانَـا

وَكَـــمْ مِـنْ فَتَـــاةٍ أَتَـتْ غَـرِيباً ... تَـعْشَقُـهُ وَتَبْنِـي عَلَيْـهِ آمَـــالا

وَهُـــوَ قَـبِيـحِ طِبَـاعٍ أعْطَـــاهُ ... اللَّـــهُ فِـــي الْمُظْهَـــرِ جَمَـــالا

فَأَخَـذَ يُسَافِـرُ فِـي كُـلِّ قَلْـــبٍ ... إنْـشَغَـــلَ عَـــنِ اللَّـــهِ فَمَـــالا

وَكَـــمْ مِـنِ أُخْـــرِي طُـــورِدْت ... بِـالْحُـــبِّ وَمَـنْ يَقْـوَي إحْتِمَـــالا

فَـعَفْـــتْ عَـنْـــهُ وَارْتَـجَّـــتْ ... مِـنَ اللَّـهِ رِزْقَـــاً طَـيِّبـاً حَـــلالا

فَـأَكْـــرَمَهَـا اللَّـــهُ بِحُـــبِّ زَوْجٍ ... وَمَلَائِكَـــةً يُسَمُّـــونَ أطْفَـــالا

وَكَـمْ مِـنْ شَـــابٍ فَـــاقَ جَمَـــالَ ... صَـــوْتِهِ جَمَـــالَ صَـــوْتِ بِـــلالا

وَكَـــمْ

فَـاعْتَـــزَّ ظُلْمَـــاً بِـنَفْسِـــهِ وَاتَّبَـــعَ كُـلَّ لَحْـنٍ وَاحْتِفَـــالَ

فَحَصَـــدَ إسْمـــاً وَثَـــرْوَتاً وَفَـاقَـــتْ مَكَـانَتُـــهُ الْخَيَـــالَ

وَرَوَّجَ لِلْعِشْـــقِ فَشَغَـــلَ النَّشِـــئِ عَـنِ الذِّكْـــرِ إنْشِغَـــالَ

وَكَـــمْ مِـنْ مَـــرَّةٍ أَرَادَ التَّـــوْبَةَ فَـصَدَّتْـــهُ مَـكَـانَتُـــهُ وَاسْتَحَـــالَ

وَكَـــمْ مِـنْ آخْـــرَ أَطَـــاعَ اللَّـــهُ فَأَعْطَـاهُ اللَّـهُ إجَابَـةَ كُـلَّ سُـــؤَالَ

وَكَـــمْ مِـــنْ تَجْـــرِبَةٍ أَحيَـــتْ فِـــي الإِنَـــاثِ رِجَـــالَ

وَكَـمْ مِـنْ أُخْـرِي مُـوجِعَةٍ أَظْهَـرَتْ فِـي صَحِـيحِ الـرِّجَـالِ خِـلاَلاَ

وَكَـــمْ مِـــنْ صَدِيـــقٍ بَـــاقٍ عَلَـي الْعَهْـدِ زَادَ الصَّدَاقَـــةَ جَمَـــالَ

وَزَيَّـــنَ فِـي النَّـاسِ سَـمِعْتُهَـــا فَأَقْبَـلُـــوا عَـلَيْـــهِ إِقْبَـــالَ

وَكَـمْ مِنْ آخْـــرَ سَفِيـــهَ طِبْـــاعٍ شَـــوْهَ صُـــورَتَهَا وَتَعَـــالَي

فَـذَمَّتَهُ النَّـاسُ وَذَمَّـتْ سِيـــرَتُهُ وَادَّعَـــتْ بِـــوَجْهِهِ كُـلَّ إنْشِغَـالَ

وَكَـــمْ مِـــنْ أَخٍ أبٍ أحْـــبُـــوهُ إخْـــوَتُهُ وَأَجْلُـــوهُ إجْـــلالَ

وَكَـــمْ

كَـانَ دُومَـاً فِـي عَـوْنِهِمْ يُـرَبِّـي ... نَـشْئَهُـمْ وَيَحْفَـظُ لَهُـمُ اِلْمَـالَ

وَكَـــمْ مِـنْ أَبٍ أَحْسَـنَ إِلَـي ... إِبْنَتَهِ فَحَفِظَـتْ غَـيْبَتُـهُ إِشْتِمَـالَ

وَكَـمْ مِـنْ أَبٍ أَخٍ أَطَـاعُـوهُ ... أَبْنَـاءَهُ حُبَّـاً بِـلا جِـدَالَ

وَبَكَـوا الدِّمَـاءَ بَـعْـدَ فُـرْقَتُـهِ ... وَأَهْـدَوْهُ صَـالِحَ الأَعْمَـالَ

وَكَـمْ مِـنْ أُمٍ سَهِـرَتْ عَلَـي ... رَاحَـةِ أَبْنَاءِهَـا مُـنْشَغِلَـةَ الْبَـالَ

فَـلَمَّـا هَـرِمَـتْ نَـبَذُوهَـا ... وَشَـدُّوا بَعِيـداً عَنْهَـا التِّـرْحَـالَ

وَكَـمْ مِـنْ شَـابٍ بَـارٍ سَـطْعَ ... فَـالنَّـاسِ كَـالْبَـدْرِ لا الْهِـلاَلَ

فَأَكْـرَمَهُ اللَّـهُ بِـرِزْقٍ ... حَـسَـنٍ طَـيِّـبٍ حَـلاَلَ

وَكَـمْ مِـنْ رَجُـلٍ أَجْهَـشَ ... بِـالْبُكَـاءِ مِـنْ شِـدَّةِ الْخُـذْلاَنَ

فَـطَمَئَنَّـهُ اللَّـهُ وَفَـكَّ كُـرْبَتَـهِ ... بَـعْدَمَـا كَـانَ حَـيْـرَانَ

وَكَـمْ مِـنْ جَـرَّةِ قَلَـمٍ أَخْفَـتْ حَقَّـاً ... وَعِنْـدَ الْحَـقِ إِعْتَـرَفَتْ بِـمَـا كَـانَ

فَفُضِحَ الَّذِي جَرَّ بِـالْقَلَمِ يَوْمَاً مُسْتَتِرَاً ... وَبَـرَزَ فَـبَـانَا حَـقَّ بَيَـانَ

عَـجَبَـاً

عَجَبَـاً لِمَـنْ يَدْعُـونَ الْـفَضِيلَـةِ ... وَهُـمْ فِـي الـرَّزِيلَـةِ شُـرَكَـاء

يَـسْتَشْـرِفُونَ وَهُـمُ أَصْـلُ ... البَلَـوِي كَـيْ يَحْظَـوَ بِـالثَّنَـاء

إِذاَ لاَقَـيْـتَـهُـمْ دَنَـوْا ... مِنْـكَ مَنْـزِلَةَ الإِخَـاء

وَإِذَا ابْتَعَـدْتَ اسْـتَبْشَـرُوا ... لَـقَـدْ أَتَّـقْـنَـا الأَدَّاء

لَـعِـنُـوا فِـي كُـلِّ ... مَـوْطِنٍ لَعْنَـاً وَبِـالْهِجَـاء

بُعْـدَاً لِقَلْـبِ حَـاقِـدٍ ... لَـمْ يَـتَخَطَّـي الْحِـذَاء

وَعَجَبَـاً لِلأُخْـرِي الَّتِـي ... تُقْنِـعُ نَفْسَهَـا بِـالْمُسْتَحِيـل

وَتَـظُـنُّ يَـقِينَـاً أَنَّـهَـا ... قَـدْ وَجَـدَتْ الْبَـدِيل

أَفِيقِـي يَـا صَغِيـرَه فَـمَـا ... لَـعِشْقِـي مِـنْ مَـثِيـل

وَمَهْمَـا اجْـتَهَدْتِـي فَلَـنْ ... تَـجْـدِيَ لِـعَيْنَـايَ بَـدِيـل

فَـالْحُـبُّ لَـدَيَّ أَنْـهَـارَا ... وَإِنْ بَـدَا لِـكَـيْ قَـلِيل

إِرْتَشِفِـي مِـنْـهُ مَـا تَجْـدِي ... وَاحْمَـدِي اللَّـهَ الْجَـلِيل

عَـجَبَـاً

فَغَيْـــرَكِ هُنَـــا قَـــدْ مَاتُـــوا ... وَلَـــمْ يَـحْظَـــوْا بِـالْقَـــلِيـل

وَلاَ تَـظُنِـــي عِـشْقِـــي فَـانِـــي ... وَلاَ تَـظُنِّـــي قَـلْبِـــي هَـذِيْـــل

إنَ شِئْـــتُ غَمَـــرْتُكِ حَـبَّـــاً ... لَـــهُ الـدُّمُـــوعُ تَسِيـــل

فَـــرَحاً وَلَيْـــسَ حُـــزْنَـاً ... وَنَبْضُـــكِ الآنَ عَلَيْـــهِ دَلِيـل

أيَّـا إمْـــرَاةً رَبَّـتْ بِـالْعِشْـــقِ ... وَعَـــنْـــهُ لاَ تَـمِيـــل

إنْ شِئْـــتِ إقْـــرَئِي لِغَيْـــرِي ... وَاسْلُكِـــي كُـــلَّ سَبِيـــل

بَـحْثَـاً عَـنْ قَـلَـــمْ كَـقَلَمِـــي ... يَـــرْوِي الْقَلْـــبَ الْعَـــلِيل

قَـبْلَهَـا وَدِّعِـــي الأَحِبَّـــهْ ... فَـــإنَ الطَّـــرِيقَ طَـــوِيل

فَـــإذَا وَجَـدْتِـــي ككَلِمَاتِـــي ... قَـلْبُـــكِ لَـهَـا يَـمِيـــل

إذَاً فَـأَهْـجُـرِيـنِـــي أَبَـــدَاً ... وَلَـــنْ تَجْـدِي لِشِعْـــرِي مَثِيـل

حَـبُّ الْمُصْطَفَـي

قَـــــدْ خُيِّـــــرُونِـــــي بَـيْـنَ ... الْحَدِيـــــــــــثِ وَالإِنْصَـــاتِ

فَـاخْتَـــــــرْتُ الإِنْـصَـــــاتَ ... وَاسْـتِيعَـــابَ مَـــا هُـــــوَ آتِ

فَـــلِلْحَـدِيـــثِ ذَلَّاتٌ عِـــــدَّه ... أَقَلُّهَـــا زِيَـــادةُ السَّيِّئَـــــاتِ

وَأَعْـظَمُهَـــــا الْـكَـــــــذِبُ ... وَالْغُـــــرُورَ وَإِظْهَـــارُ الْآفَـــاتِ

كَـفِقْـــــــدَانِ الْمِصْـــــدَاقِيَّـــةِ ... وَعُلُـــــــــوُ الْأَصْـــــــوَاتِ

فَـقَدِيـمَـــاً وَجَّهْنَـــا الْـمُصْطَفَـــى ... عَـلَيْـــهِ أَفْـضَـــلُ الـصَّلَـــوَاتِ

أَنْ نَـتَجَنَّـــــبَ الثِّـــرْثَـــرَه ... فَـهِـــيَ مِـنْ أَقْـبَـــحِ الصِّفَـــاتِ

وَخَفْـــــضُ الصَّـــــوْتِ عِـنْـــدَ ... الْحَدِيـــثِ وَانْـتِقَـــاءِ الْكَلِمَـــاتِ

وَأَلاَّ نَنْسَـــى كَفَّـــارَةَ الْـمَجْلِـــسِ ... فَـهِـــيَ تَـجِـــبُ السَّيِّئَـــــاتِ

فَـخَيِّرُونِـــي بَـيْـنَ الـــزُّهْـــدِ ... وَالْغَـــــرَقِ فِـــي الشَّهَـــوَاتِ

قَـــــوْمٌ احْتَالُـــوا الْـوَسِيلَـــةَ ... فَـنَكَـــرُوا لِـــي الطُّـــرُقَـــاتِ

وَأَرَادُونِـــــي الْـمُضِـــــيَّ ... قَـدَمَـــاً فِـي بَـحْـــرِ الـشَّهَـــوَاتِ

حَـبُّ الْمُصْطَفَـي

فَـصَـمَـتُ عَـنْهُـمْ بُـرْهَـةً ... وَتَحَـدَّثْتُ لَهُـمْ بِـالْآتِـي

جَـلَّ كَـلاَمُ الْحَـقِّ ... وَعَـلَـتْ فِـيَّـهِ الْـعِظَـاتِ

الْفُـرْقَانُ الَّـذِي أَنَـارَ ... الدُّنْيَـا قَـدْ تَـنَـزَّهَ بِـالصِّفَـاتِ

الأَنَ يَـرُدَّ كَـيْـدَكُـمْ ... عَنِّـي وَيُـزِيـلَ الشُّبُهَـاتِ

زَاهِـدٌ فِـي الـدُّنْيَـا أَنَّـا ... يَقِينَـاً فِـي الْحَـقِّ أَرْجُـو الثَّـبَـاتَ

لاَ تَـذِلُّ قَـدَمَـيْ شَهْـوَةً ... وَلاَ دَهْـرَاً فِـي اللَّـذَّاتِ

فَخَيِّـرُونِـي بَـيْـنَ حُـبِّ ... الْمُصْطَفَـى وَحُـبُّ الـذَّاتِ

فَاسْتُحِيَّـتُ الإِجَـابَةَ مِـنْهُـمْ ... لِـمَـا عَـهِـدْتُ مِـنْ ذَلَّاتِـي

إِنَّـمَـا الْحَبِـيـبُ مِـنْ قَلْبِـي ... كَمَـنْ سَكَـنَ فِـي الصِّمَـامَـاتِ

وَالنَّفْـسُ نَهَـرَتهَا وَنَبَـذَتهَا ... لَمَّا غَـرِقَتْ فِـي الشَّهَـوَاتِ

الْـمُصْطَفَـى أَنِّـي شِـئْـتُ ... خَـاطَبْتُـهُ بِـالصَّلَـوَاتِ

وَالنَّفْـسُ انْـتَهَيْـتُ عَنْهَـا ... لَـمَّـا نَظَـرَتْ لِلْمُحَـرَّمَاتِ

حَـبُّ الْمُصْطَفَـي

طَـــــــهَ الَّـــــذِي اتَّسَـــــمَ ... بِـالْعَطْـــــفِ وَبِـالـــــرَّحِمَاتِ

أَأُقَارِنُـــهُ بِـنَفْسِـــي الَّتِـــي إِذَا ... تَمَكَّنَـــتْ اسْتَغْلَظَـتْ الْعُقُـــوبَاتِ

إِذَاً فَهِـيَ مُقَارَنَةٌ بَاطِلٌ فِيهَا صِدْقِـي ... وَالصِّـــدْقُ نَفْسِـــي وَنَزْوَاتِـــي

فَرُحِمَـــاكَ رَبِّـــي سَـــالَتُكَ ... عَـفُـــوًّا قَـبْـلَ الْـمَمَـــاتِ

وَمَـغْفِـــرَةٌ لِـذَنْبِـــي أَلْـقَـــى ... بِـهَـــا يَـسَ فِـــي الْجَنَّـــاتِ

وَنُـــــوراً بِـبَصْـــرِي أَسْتَبْشِـــرُ ... بِـــهِ حِـيـــنَ السَكَـــــرَاتِ

وَشَـفَاعَـــةً فِـــي أَهْـلِـــي ... بِحَـــقِّ الْيَـــوْمَ الَّـذِي هُـــوَ آتِ

وَفِـي الْخِتَـامِ سَـلَامٌ عَـلَـى السَّاجِدِ ... الْـمُشَفَّـــعِ سَـاكِـــنُ الْجَـنَّـــاتِ

صَـلاَةً وَتَسْلِيماً بِهَما تَضِجُّ السَّمَاوَاتِ ... بِـتَسْبِيحِ الْمَلَائِكَةِ وَبِـالـــرَّحِمَـــاتِ

وَبِـدُعَـــــاءِ يُـــونُـــسَ الَّـــذِي ... نَـــــادَاهُ فِـــي الظُّلُمَـــــاتِ

تِـلْكَ الَّتِـي أُحِـب

تِـــلْكَ الَّـتِـــــي أُحِـــــبُ سِـــــــوَاهَـا لَا أُرِيـــــــد
جَعَلْتَنِـــي فِـــي النَّـاسِ غَـــرِيبَاً أَخَـذْتَنِـــي مِنْهُـــمْ بَـعِيـــــد
تِـــلْكَ الَّتِـــــي أَهْـــــوَي وَالَّتِـــــي حَقَّـــاً أُرِيـــد
حَبُّهَـــا فِـــي قَلْبِـي يَطْغَـي كُـــلَّ يَـــوْمٍ هُـــوَ يَـزِيـد
تِـــلْكَ الَّتِـــــي أَعْشَـــــق جَـعَلْتَنِـــي مِـنْهَـا بَـعِيـــد
أَحَـــبُّ النَّـاسِ إِلَـي قَلْبِـــي رَفَـضَتْهَـــا لاَ تُـــرِيـــد
قَالَـــتْ بُنِـــيَّ لِـمَـا هِـــيَ وَفِـــي الـدُّنْيَـــا الْعَـدِيـــدِ
قُلْـــتُ أَمَّـــاهُ لَيْـــسَ بِـيَـدِي فَالْعَيْـــنُ تَـرِي وَالْقَلْـبَ يُـرِيد
قَالَـــتْ كَفِّـــي اتْـرُكْهَـــا وَلا الْمَشَـــاكِلَ تُـعِيـــد
قُلْـتُ إِصْطَبِـرِي سَأَحْفِـرُ قَبْـرِي فَهُنَـــا الْمَـوْتُ وَأَنَـــا الشَّهِيـد
قَالَـــتْ بُنِـــيَّ لِـمَا الْقَـــرَابَـــة يَـــا فَلِذَتِـــي لَمَا الْـوَعِيـــد
قُلْـــتُ أَمَـــاهُ تَـعَلَّقْـتُ قَلْبَـاً ذَا جَمَـــالٍ بِالْحَيَـــاءِ يَـزِيـد

تِـلْكَ الَّتِـي أَحَـبْ

كَالْمَطَـــرِ يَدْنُـــو مِـــنَ السَّمَـاءِ ... فَيَـرْوِي الْقَلْـبَ وَالـرَّحِيقُ مَـدْيد

فَهِـــيَ الْـكُـــلُ وَفِيهَـــا أَنْتِـــي ... وَبِلاَ رِضَـــاكِ لَـنْ أَبْقِـــيَ سَعِيـد

إِنَّ السَّعَـــادَةَ يَا أُمِّـــي قِسْمَـة ... لاَ بِـالْقَـــرِيبِ وَلاَ الْبَعِيـــــد

يَـــا أُمِّـــــي وَإِنْ أَذِنْتِـــــي ... فَمَـــا الْفَـــرْحُ مِنْـــكِ بِبَعِيـد

وَمَالِـــي فِيـكَ يَـا أُمِّـــي حَـــقْ ... إِنْ عَصَيْتُـــكِ وَأَطَعْـتُ الْحَبِيـب

وَإِنْ قُـورِنْتِـــي يَـا أُمِّـــي بِـهَـــا ... فَتَبْـــدَاً لِلْحَـــبِّ وَالْحَبِيـب

يَا أُمِّـي مَهْمَا كَبُـــرْتُ سَأَبْقِـي ... صَغِيـرُكِ وَمَهْمَا كَتَبْـتُ لَـنْ أَزِيـد

يَكْفِينِـــي بِـأَنَّكِ تَـحُسِينَنِـــي ... وَبِـرِضَـــاكِ أَنَا أَكُـــونُ سَعِيـد

يَا بُنَـيَّ فِـي سَعَادَتِـكَ فَرْحِـي ... وَمَـــنْ كَسَـرْتَكْ أَلآمِـــي تَـزِيـد

وَإِنْ كَانَـــتْ هِـــيَ فَأَهَـــلاً بِـهَـــا ... وَلَهَا بِـقَلْبِي مَـــا لَكَ وَيَـــزِيـد

وَهَـــذَا إِذْنِـــي أَسُـــوقُهُ إِلَيْـك ... وَاَللَّـــهُ عَـلَيْـهِ خَـيْـرُ شَـهِيـد

يَـا صَاحِبِـي

يَـا صَاحِبِـي هَـلْ لَكَ مِـنْ حَاجَـةً ... حَـانَ الذَّهَـابُ قَدْ أُغِيـبُ بُـرْهَةً

يَـوْمَ اللِّقَـاءِ دُنْيَـاكَ فِيـهِ سَاعَـةً ... أَحْسَـن لَهُ قُـمْ فَصَلِّـي رَكْعَـةً

عِسَاكَ تُقَبَـلْ عَسَـاكَ تُحْظِي شَفَاعَةً ... عَسِي أَنْ تُقْبَـلَ فَتَلْقَـيَ فِيهَـا رَاحَـةً

يَـا صَاحِبِـي مَـا تَـرَكْتُـكَ ... إِنِّـي سَـبَـقْتُـك جَنَّـةً

فِيهَـا السَّـلَامُ وَالسَّكِينَـة ... فِيهَـا الْحُـورُ عَـطْـرَةً

فَحَـبُّ الْجِنَـانْ سَكَـنَ قَـلْبِـي ... فَـوْقَ التَّمَنِّـي رَغْبَـةً

يَـا صَاحِبِـي هَلُـمَّ لِـي ... أَدْنُـوا فَقَبْـل جَبْهَـةً

لَعَـلَّكَ لَـنْ تَجِـدَ رِيحِـي ... إِذَا مـا وُورِيَـتُ تُـرْبَـةً

وَأَحْسَـنْ مِـنْ بَعْـدِي ... إِذَا مَـا اتَّخَـذْتَ صُحْبَـةً